

من نوادر المخطوطات
في دارة الملك عبدالعزيز

أ.د. أحمد معبد عبدالكريم

هذا البحث توصيف وتقويم لبعض مقتنيات الدارة من المخطوطات الحديثية في المكتبات الخاصة المحفوظة لديها، ويتعلق بخمس نسخ خطية من مسند الإمام أحمد بن حنبل، اثنتان منها ضمن مكتبة الشيخ محمد بن إسحاق آل الشيخ، وثلاث نسخ ضمن مكتبة آل يعقوب، وقد شمل وصف النسخ وضعها العام وذكر إسنادها، واسم ناسخها، ومكان نسخها وتاريخه ورحلة النسخة بعده وغير ذلك، وركز البحث على علامات التوثيق الواردة على النسخ ومنها الإشارات إلى المقابلة، وإثباتات طبقات السماع والقراءة والعرض، وتملكات النسخ وتنقلاتها، مع التنويه إلى أنه مع أهمية هذه النسخ لم يسبق اعتماد من اعتنوا بتحقيق المسند على شيء منها.

Some Rare Manuscripts at King Abdulaziz Foundation (Darah)

Dr. Ahmad Mabad Abdulakreem

This study described and evaluated some holdings of King Abdulaziz Foundation such as Hadith manuscripts found in private libraries. These manuscripts include five manuscript copies of the Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, two of which are in the Shaykh Muhammad bin Ishaq Al al-Shaykh Library, while the other three are in the aA-yaqub Library. The study described the general condition of the copies, their isnads (chains of narration) and the names of their copyists, as well as the place and date of copying, etc. In addition, the study focused on the documentation marks written on the manuscripts, including those indicating comparisons with other copies, records of the various generations of those who had heard, read, or reviewed the manuscripts, and marks of ownership or transfer of ownership.

قدم للنشر في ١٤٣٥/١٠/٢٢هـ، وقبل للنشر في ١٤٣٦/٣/١٢هـ

جمهورية مصر العربية
القاهرة، مدينة نصر، الحي السابع،
١٢ شارع أحمد حسن الزيات

Arab Republic of Egypt, Cairo
Nasr City, seventh Street
12 Ahmed Hassan ElZayat Street

m_mabad@hotmail.com



تعدّ دارة الملك عبدالعزيز بالرياض معلمًا أصيلاً ورائدًا في الاعتناء بتاريخ المملكة العربية السعودية وحضارتها.

وقد جَعلتْ من محاور عنايتها المتواصلة تخصيص قسم للمخطوطات والوثائق، وهو يُعنى باقتناء التراث المخطوط المتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية وحضارتها، من وثائق وخرائط ولوحات ومؤلفات، وصيانتها وترميمها، وتنمية كل ذلك من ناحية الكم وناحية الكيف، وفهرسة ذلك وتسجيله بطرق علمية وتقنية حتى يتاح للباحثين في التاريخ والحضارة العربية والإسلامية عمومًا، وتاريخ وحضارة المملكة العربية السعودية خصوصًا، الاطلاع على تلك المقتنيات، والتعرف على قيمتها العلمية، ودراستها من مختلف الجوانب، والإفادة من محتوياتها.

ومن هذا المنطلق الأصيل والواعي، تلقيت دعوة كريمة لزيارة علمية محدودة للدارة، وسعدت بلقاء المسؤولين الأفاضل بها، وفي مقدمتهم معالي الدكتور فهد السماري حفظه الله، وأولاني من الرعاية والاهتمام والمتابعة ما ليس غريبًا عليه، ولا أجد ما يقابل ذلك إلا الدعاء الخالص لمعاليه بأحسن الجزاء من الله عز وجل. كما أن الإخوة القائمين على قسم المخطوطات وفي مقدمتهم الأستاذ أيمن الحنيحن كانوا لي نعم العون على تمام المهمة على الوجه الأليق؛ فجزاهم الله عني وعن العلم وأهله الجزاء الأوفى.

وكان الهدف من تلك الزيارة التوصيف والتقويم لبعض مقتنيات الدارة من المخطوطات الحديثية الخاصة، وهي التي

تشتمل على جانب حديثي مع جانب تاريخي متعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية وحضارتها وتراثها، مثل كون الكتاب الحديثي بخط بعض أبناء المملكة أو عليه تملك أو وقف له من بعضهم أو مثبت عليه قراءة أو سماع أو تعليق من بعض أهل العلم أو أئمة الدعوة، أو بعض ولاة الأمر بالمملكة، حيث تعد تلك كلها نماذج شاهدة على الاعتناء بالنهضة العلمية والحفاظ على التراث والثقافة الأصيلة ونشر وسائلها المتاحة في كل وقت وجيل بين ربوع الوطن، كما أشار إلى ذلك كتاب "مكتبات الدولة السعودية الأولى المخطوطة" حيث ذكر من مصادر مقتنيات تلك المكتبات، ما تم الحصول عليه من خارج المملكة عن طريق النسخ أو الاستكتاب أو الشراء أو التوارث أو الوقف، وطعَّم المؤلف كتابه بصور لأوراق بعض المخطوطات الدالة على ذلك والموجودة الآن في بعض مكتبات المخطوطات في ربوع المملكة وحواضرها، وبخاصة مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة[1]، وسيأتي بعض نماذج لذلك من مخطوطات مسند الإمام أحمد الموجودة بالدارة التي اطلعت عليها، وذكرت من توصيفها وتقويمها ما يدلل على احتفاظ الدارة بكنوز ونفائس تاريخية وتراثية، تسهم بها إسهامًا واضحًا في حفظ ذاكرة الأمة، وتنمية وتأصيل الرصيد الثقافي والحضاري للمملكة بمكوناته وهويته، ومعالمه العربية والإسلامية.

(١) انظر: الكتاب المذكور، ص٨، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٣ – ٣٧، ٥٠، ٥١، ٥٤ وغيرها.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني، جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ أبريل ٢٠١٦م، السنة الثانية والأربعون
الدارة

وإليك التوصيف والتقويم لما اطلعت عليه وفحصته خلال تلك الزيارة المحدودة من مخطوطات مسند الإمام التي تقتنيها الدارة، وكلها لم يسبق اعتماد من اعتنوا بتحقيق المسند على شيء منها حسب علمي ومتابعتي للطبعات المحققة للمسند.

١- نسخة من محفوظات الدارة تحت رقم (٤٠)

ضمن مكتبة الشيخ محمد بن إسحق آل الشيخ[٢] حفظه الله الخاصة، الملحقة بقسم مخطوطات الدارة، وتوصيفها العام كالتالي:

أ- **اسم الكتاب:** المسند.

ب - **اسم المؤلف:** الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ.

ج - **عنوان الكتاب:** مسند أبي عبدالرحمن، عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

تأليف الإمام المبجل ....[٣] أبي عبدالله أحمد بن محمد ....[٤]، رضي الله عنه.

(٢) هو الشيخ محمد بن عبدالرحمن بن إسحاق، آل الشيخ، ولد سنة ١٣٣٠هـ، وطلب العلم على يد الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة الأسبق رحمه الله، وتولى عدة مناصب آخرها منصب مستشار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ومكتبته الخاصة مما ورثه من أجداده، أئمة الدعوة؛ ولذا فإن أكثرها في الفقه الحنبلي والعقيدة، يُنظر: **نوادر المخطوطات السعودية**، إعداد الأستاذ أيمن الحنيحن وزملائه، ص٢٧.

(٣) يوجد ترميم بلصق قطعة ورق سميكة طمست ما هو مكتوب مكان النقط في هذا الموضع، وفيما سيأتي الإشارة إليه بعد هذا.

(٤) يوجد مكان النقط ترميم طامس كسابقه.

د- **إسناد النسخة**: جاء عقب العنوان المذكور وبالخط نفسه، ذِكْر إسناد هذه النسخة بما نصه: رواية ...[٥] أبي عبدالرحمن، عبدالله، ابنُه.

رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي عنه[٦].

رواية أبي علي الحسن بن علي بن محمد بن علي، ابن المُذْهِب[٧] التميمي، عنه.

رواية أبي القاسم، هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحُصين الشيباني[٨] عنه.

رواية أبي الغنائم عبدالرحمن غنيمة[٩] بن جامع بن غنيمة بن البنا الفقيه، عنه.

---

(٥) يوجد مكان النقط ترميم طامس أيضًا.

(٦) أي عن عبدالله، وقد اشتهرت رواية المسند من طريق القطيعي هذا، وقد توفي، رحمه الله، سنة ٣٦٨هـ، يُنظر: **سير أعلام النبلاء** ١٦/ ٢١٠، ط مؤسسة الرسالة سنة ١٤٠٥هـ.

(٧) وهو الذي اشتهرت رواية المسند عن القطيعي من طريقه، وقد توفي سنة ٤٤٤هـ، يُنظر: **التقييد** لابن نقطة ١/ ٢٧٩ - ٢٨٢، ط دار المعارف العثمانية بالهند سنة ١٤٠٣هـ، **واللباب** لابن الأثير ٣/ ١٨٧، ط دار صادر- بلبنان سنة ١٤٠٠هـ.

(٨) وقد اشتهرت أيضًا رواية المسند عن ابن المذهب من طريقه، حيث كان سماعه من ابن المُذهب في سنٍّ مبكرة، جعلت إسناده عاليًا، وقد توفي سنة ٥٢٥هـ، يُنظر: **التقييد**، ٢/ ٢٩١.

(٩) كذا جاء اسمه هنا ووضع فوق "غنيمة" علامة "صح" إشارة من الناسخ إلى تأكيد ثبوتها فيما نَقَلَ منه، وذكره هكذا مرة ثانية في بداية هذه النسخة كما سيأتي، مع وضع علامة التصحيح أيضًا فوق "غنيمة" ولكن الذي ثبت في مصادر ترجمته "عبدالرحمن بن جامع =



رواية أبي القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بَوْش بن محمد الأزَجي(١٠) عنه.

أيضًا مِلْكٌ(١١)، وسماع ليوسف بن سعيد بن مسافر بن

= بن غنيمة..." البغدادي الحنبلي، مع الإشارة إلى أنه يسمى أيضًا "غنيمة" فقط، وفي آخر ترجمة المنذري له قال: وكان يكتب بخطه "عبدالرحمن غنيمة" يجمع بين الاسمين. هـ. فبين بذلك صحة المثْبَت هنا، وقد توفي عبدالرحمن هذا ببغداد في شوال سنة ٥٨٢هـ، ودفن بباب حرب، وأُثبت أنه سمع مسند الإمام أحمد من شيخه في هذا الإسناد وهو أبو القاسم بن الحصين، يُنظر: **التكملة** للمنذري ١/ ٥٦، ط مؤسسة الرسالة- لبنان سنة ١٤٠١هـ، **وذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب ٢/ ٣٤٢ ط العبيكان.

(١٠) من أهل باب الأزَج ببغداد، ذكر المنذري أنه ولد سنة ٥٠٨هـ أو سنة ٥١٠هـ، وأنه كان أكثر أقرانه سماعًا، وأنه حدَّث أربعين سنة، وذكره ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد وقال: كان سماعه صحيحًا، وذكر الذهبي وغيره أنه سمع مسند الإمام أحمد كله من ابن الحُصين، لكنه يروي هنا عنه بواسطة عبدالرحمن بن جامع، كما ترى، فيكون لروايته المسند طريقان، إحداهما عن ابن الحصين مباشرة وهي أعلى بدرجة، والثانية بواسطة عبدالرحمن بن جامع عن ابن الحصين، كما هنا، وقد توفي يحيى هذا سنة ٥٩٣هـ ببغداد فجأة، ودفن من الغد بباب حرب ، يُنظر: **التكملة** للمنذري ١/ ٢٩٠، **والتقييد** لابن نقطة ٢/٣٠٥، **ومختصر ذيل تاريخ بغداد** لابن الدبيثي اختصار الذهبي / ٣٨٦، ط دار الكتب العلمية – بلبنان سنة ١٤٠٥هـ، **والسير** ٢١/ ٢٤٣.

(١١) كذا ضَبْطُها في النسخة، وهذا عطف على رواية أبي القاسم يحيى بن أسعد الأزَجي البغدادي السابق، ومقتضى هذا العطف أن يوسف بن سعيد قد تملك هذه النسخة، ثم اشترك معه في السماع فيها ولداه المذكوران بعده وهما: أبو عبدالله محمد، وأبو الحسن علي، كلهم عن عبدالرحمن بن جامع بن غنيمة، وسيأتي تصريح يوسف بقراءته على عبدالرحمن بن جامع غير مرة، وكذلك سيأتي إثبات سماع محمد بن يوسف من عبدالرحمن بن جامع المذكور في هذا الإسناد، لكن بقية إسناد النسخة هنا حصل فيه طمس كما ستأتي الإشارة إليه قريبًا.

جميل المقري البغدادي[١٢]، ولابنيه: أبي عبدالله محمد[١٣]، وأبي الحسن علي ......[١٤].

هـ- **اسم الناسخ:** لم أجده في هذا الجزء من النسخة، ولا وجدت ما يدل على شخصه، لكن طريقته في مراعاة

(١٢) يعد يوسف بن سعيد هذا كما ترى أول من أثبت هنا تملكه للنسخة وسماعه هو وولداه فيها، كما في بقية الكلام بعده. وسيأتي أيضًا تعدد قراءته وسماع ابنه محمد في تلك النسخة. وهو يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل، المقرئ، البغدادي أبو محمد، البناء، ولد سنة ٥٤٦هـ، وذكره ابن الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد (٥/ ١٠٣) وقال: سمع الكثير بنفسه، وكتب بخطه إلى حين وفاته، ثم قال: وكان فيه تخليط، سامحه الله هـ. وما ذكره ابن الدبيثي قبل هذه الغمزة الأخيرة، من كثرة نشاط يوسف في السماع والكتابة بنفسه إلى آخر حياته، يدل على أن ما نسبه إليه من التخليط لم يكن بدرجة قادحة في عموم ضبطه، ولذا فإن عامة من ترجم له بعد ابن الدبيثي قرروا أنه فقيه حنبلي محدث، وأُرخت وفاته في سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٠هـ، يُنظر: **التكملة** للمنذري ٢/ ٤٩، **وتاريخ الإسلام** للذهبي ٤٢/ ٤٨٧، ط دار الكتب العربية - لبنان سنة ١٤١٧هـ، وذيل طبقات **الحنابلة** لابن رجب ٣/ ٦٨، ٥٠٣ ط العبيكان.

(١٣) هو محمد بن يوسف بن سعيد بن مسافر، أبو عبدالله، البغدادي الأزَجي الحنبلي، ولد في ربيع الأول سنة ٥٧٣هـ، وسمع بإفادة والده من جماعة، منهم شيخهما في هذا الإسناد أبو الغنائم عبدالرحمن بن جامع بن غنيمة، وقد حدَّث بمروياته، مع معرفته بعلم الأدب واشتغاله بالتصنيف، واتصافه بالفضل، وقد توفي ببغداد في رجب سنة ٦٤٢هـ، يُنظر: **تاريخ الإسلام** للذهبي ٤٧/ ١٤١ **وذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب ٣/ ٥٠٢.

(١٤) مكان النقط طمس بسبب ترميم هذا الموضع من النسخة، كما أشرت من قبل، ويبلغ المطموس نحو سطرين وبذلك لم يمكن معرفة تاريخ تملك يوسف بن سعيد لهذه النسخة، ولا تاريخ سماعه هذا هو وولداه فيها، ولكن ستأتي بعض الدلائل الأخرى التي يمكن بواسطتها تحديد تقريبي لتملك النسخة، وتاريخ كتابتها تبعًا لذلك.



اصطلاحات المحدثين وقواعدهم في كتابة الحديث وضبطه تدل على خبرته الجيدة بذلك وحرصه على مراعاتها.

و- **نوع الخط**: نسخ جيد واضح فيما عدا مواضع المحْو للكتابة، بتأثير الرطوبة والتلويث اللذين تعرضت لهما النسخة للأسف، وعدا الطمس أيضًا بسبب الترميم والتقطيع الذي وضع الترميم بدله.

ثم إن الكلمات المشكلة مضبوطة في الغالب بالحركات.

ز- **أول الجزء**: بسم الله الرحمن الرحيم، قرأتُ(١٥) على الشيخ الإمام العلامة الفقيه الزاهد، أبي الغنائم عبدالرحمن غنيمة(١٦) بن جامع بن غنيمة بن جامع، المعروف بابن البنا، الحنبلي، وهو يسمع، وذلك في ذي القعدة من سنة تسع وستين وخمسمائة(١٧)، قلت له: أخبركم الرئيس أبو القاسم(١٨) هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين الشيباني، قراءة عليه وأنت تسمع - فأقَرَّ بِه - قال: أخبرنا أبو علي(١٩) الحسن بن علي بن المُذْهِب - رحمه الله - قال: أخبرنا أبو

(١٥) بناءً على إسناد النسخة السابق، وما تقدم في ترجمة رجاله، يكون القائل: "قرأتُ" هنا، هو مالك النسخة السابق ذكره في سندها، وهو يوسف بن سعيد بن مسافر، وسيأتي إثبات قراءات أخرى له فيها.

(١٦) تقدمت ترجمته وتحقيق القول في اسمه هذا.

(١٧) يعد هذا أقدم تاريخ قراءة في هذه النسخة، وهي قراءة من مالكها يوسف بن سعيد كما تقدم، وبذلك يمكن القول إن هذه النسخة قد كتبت وتملكها صاحبها قبل تاريخ قراءته هذا، وهو آخر سنة ٥٦٩هـ بوقت كافٍ لكتابة النسخة وتملكها.

(١٨) تقدم التعريف به.

(١٩) تقدم التعريف به.

بكر[٢٠] أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، بقراءة أبي عبدالله[٢١] الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير الصيرفي، وذلك في سنة ست وستين وثلاثمائة، قال[٢٢]: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هشيم قال: أخبرنا مغيرة عن إبراهيم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد قال: رأيت ابن مسعود رمى الجمرة، جمرة العقبة، من بطن الوادي .... (الحديث) هـ.

وهذا أول مسند عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - (المسند ١/ ٣٧٤).

ح- **آخر الجزء:** آخر ما فيه من نص المسند: "قال: ابنُك هذا، لا يجني عليك ولا تجني عليه".

وكتب عقب هذا: "آخر حديث أبي رمثة، وهو خمسة عشر حديثًا، فيكون مع جملة حديث عبدالله بن عمرو بن العاص (٦٣٤) حديثًا، وهو آخر المجلد الثالث من هذه النسخة، ويتلوه

(٢٠) تقدم التعريف به.

(٢١) هو الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير، أبو عبدالله، البغدادي، الصيرفي، الحافظ، سمع منه الإمام الدارقطني وغيره، وقال أبو القاسم الأزهري، بعد اختبار حفظ ابن بكير مرارًا: كان ثقة، لكنهم حسدوه، وتكلموا فيه، ووافقه على ذلك غيره، وقد توفي سنة ٣٨٨هـ ، يُنظر: **تاريخ بغداد** ٨/ ١٣، **وتذكرة الحفاظ** للذهبي ٣/ ١٠١٧ ط بالتصوير عن ط الهند في دار الفكر العربي بلبنان دون تاريخ، **ولسان الميزان** ٣/ ترجمة (٢٤٣٥)، ط حلب- سوريا سنة ١٤٢٣هـ، وسيأتي ذكر تعليقات له على نسخة الأصل الذي نسخت منه هذه النسخة.

(٢٢) القائل هو القطيعي المقروء عليه.



إن شاء الله – وبه القوة والحول – في الذي يليه، وهو الرابع، مسند جابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، صاحبي رسول الله ﷺ".

ويلي ذلك، الورقة الأخيرة من النسخة وهي (ق ١٩٤)، وبها ثلاث طبقات سماع لهذا الجزء، وسيأتي الكلام عليهم.

ط- عدد الأوراق: ١٩٤ورقة، بمقياس ١٦×٢٥سم، ولا يوجد بآخر صفحاتها تعقيبات تدل على أول الورقة الموالية.

ي- عدد الأسطر والكلمات في السطر: عدد الأسطر مختلف من ٢٣ – ٢٧ سطرًا والكلمات في السطر ٨ كلمات في المتوسط.

ك- عدد الأجزاء: جزء واحد في مجلد، وهو المجلد الثالث من إحدى نسخ المسند كما جاء بآخره(٢٣).

ل- مكان النسخ، وتاريخه، ورحلة النسخة بعده: لا يوجد في هذا الجزء تصريح بمكان النسخ ولا تاريخه، لكن أُثبت على مواضع منه دلالات يمكن بواسطتها تحديد تقريبي لمكان كتابته وزمانها، كما يمكن التعرف على تنقل تلك النسخة من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد في رحلة طويلة، كما سيأتي، وأول ما نجده من ذلك ما جاء في صفحة عنوان النسخة ضمن إسنادها المتقدم، حيث ذُكر تملك وسماع فيها للمتملك، وهو يوسف بن سعيد من شيخه في الإسناد وهو عبدالرحمن بن جامع، وكلاهما بغداديان، كما تقدم في التعريف بهما، ثم ذكر يوسف في بداية النسخة قراءتها أيضًا على شيخه المذكور في أواخر سنة ٥٦٩هـ كما مر آنفًا.

(٢٣) وذُكر أيضًا أنه يتلوه المجلد الرابع وذُكر محتواه العام من مسانيد الكتاب كما تقدم.

ثم جاء في آخر النسخة (ق١٩٤/أ) طبقة سماع مطولة وأثبت فيها أن السماع كان بقراءة يوسف بن سعيد بن مسافر بن جميل المقري البغدادي، غير مرة، وأن ممن سمع بقراءته ابنه أبو عبدالله محمد، الذي تقدم التعريف به أيضًا، وذُكر أن قراءة يوسف الثانية هذه كانت في مجلسين آخرهما يوم الخميس ١٥ من ذي الحجة من سنة ٥٩٩هـ، وذلك بمسجد الحِلَّة المجاور للشيخ عبدالعزيز غلام الخلال، وصَحَّ وثَبَت.

ومعنى مجاورة هذا المسجد الذي قرئ فيه المجلسان للشيخ عبدالعزيز غلام الخلال، أي المجاورة لمدفنه ببغداد، وهو عبدالعزيز بن جعفر بن أحمد، أبو بكر، الفقيه الحنبلي، المعروف بغلام الخلال، وقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد، وأرخ وفاته في شوال سنة ٣٦٣هـ، وذكر أنه دفن عند دار الفيل، ينظر: تاريخ بغداد (١٢/ ٢٢٩).

فهذه عدة دلائل مادية وتاريخية ثابتة ومصححة في ذات النسخة، ويستفاد من مجموعها أن تلك النسخة كتبت في بغداد وتملكها صاحبها قبل تاريخ القراءة الأولى له فيها وهو أواخر سنة ٥٦٩هـ، كما يستفاد من الفترة بين تاريخ تلك القراءة وبين القراءة الثانية المؤرخة في أواخر سنة ٥٩٩هـ أن تلك النسخة استقرت في حوزة مالكها ببغداد سنين متعددة إلى قرب وفاته التي كانت سنة ٦٠٠هـ، كما تقدم، وقد ساعدت ملكيته الخاصة لها على التنقل بما يحتاج إليه منها في غير موضع من مواضع مجالس سماع الحديث، ودراسته

ببغداد ومنها المسجد المذكور آنفًا، ومن ثمّ كتب في السماع الثاني أن قراءته في تلك النسخة كانت غير مرة؛ لسماعه هو وولديه وغيرهما، وسيأتي ذكر سماعات أثبت في تلك النسخة دليل حصولها في بغداد أيضًا في تاريخ متأخر ولبعض محدثين آخرين، ثم أثبت على النسخة بعض سماعات وتملك يدلان على انتقالها إلى دمشق بالشام، في زمن متأخر عن السماعات التي كانت في بغداد، كما سيأتي ذِكْر بعضها، ثم ها هي النسخة الآن قد انتقلت من الشام إلى بعض مناطق المملكة العربية السعودية، حتى استقرت أخيرًا لحفظها في دارة الملك عبدالعزيز بالرياض.

م- توثيقات النسخة والملحوظات عليها والتقويم العام لها:

بعد القراءة التفصيلية لهذه النسخة تبين لي أنها تعد أقدم وأدق وأوثق ما وقفت عليه - حتى الآن - من نسخ مسند الإمام أحمد، وهي كثيرة، لولا ما أصاب عددًا غير قليل من أوراق تلك النسخة من التلف والتلوث بالرطوبات وسوء الترميم.

فقد أصاب عددًا غير قليل من الأوراق رطوبةٌ شديدة، نتج منها تقطع مواضعها تمامًا بمقادير مختلفة، يبلغ بعضها نصف الورقة، وبعضها ثلث الورقة فما دونه، وبعضها على شكل دائرة في وسط الورقة، وبعضها في أطرافها العليا أو السفلى أو الجانبية.

وقد وضع مكان المقطوع في هذه المواضع أوراق سميكة ملصقة لصيانة ما بقي من الورقة بهذا الترميم، فنتج من

ذلك التقطيع سقط الكلمات التي كانت مكتوبة موضع التقطيع، ثم طمست كلمات أخرى تحت ورقة الترميم(٢٤)، وكذلك مواضع التلويث والرطوبة حصل فيها محو وطمس كثير من الكلمات(٢٥).

أما ما بقي سليمًا، أو مقروءًا ولو بصعوبة من أوراق النسخة، فقد أُثبت خلال نصوصه وهوامشه علامات كثيرة ومتنوعة للدلالة على سلامة النص وتصويبه ودقة توثيقه بما يعد من أرفع علامات التوثيق، وتتمثل هذه العلامات فيما يأتي:

أولاً: أن هذه النسخة منقولة من أصل قديم وموثق، فقد أثبت بهامشها في أربعة مواضع، نصوص منسوبة إلى هامش نسخة الأصل الذي نسخت منه هذه النسخة، وتلك النصوص بخط أحد الحفاظ معروف بالعناية بالمسند وهو أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير الصيرفي المتوفى في ربيع الآخر سنة ٣٨٨هـ، كما تقدم في التعريف به.

وقد سبق أنه في بداية هذه النسخة ذكرت قراءته للمسند على القطيعي سنة ٣٦٦هـ.

وفي الموضع الأول من تلك المواضع وهو بهامش ق (٥٢/ب) جاء ما نصه: "بخط ابن بُكير في حاشية الأصل: هو عبدالله بن عمرو الأَوْدِي"، وفي هامش ق (٥٥/ب)، وق (٦٢/ب)، وق

(٢٤) يُنظر: مثلاً الأوراق ١/أ، ب، ٨/أ، ٩٣/أ، ب، ٩٤/أ، ب، ٩٥/أ، ب، ٩٦/أ، ب، ٩٧/أ، ب، ٩٨/أ، ب، ٩٩/أ، ب، ١٠٠/أ، ب، ١٠١/أ، ب، ١٠٢/أ، ب، ١٧٢/أ، ب، ١٧٣/أ، ب، ١٩١/أ، ب، ١٩٢/أ، ب، ١٩٤/أ، ب.

(٢٥) يُنظر: ق١/أ، ب، ٣/أ، ٥/أ، ٦/أ، ١٢/أ، ١٤/أ، ١٧/ب، ١٨/أ، ١٢٦/أ، ١٢٧/أ، ١٢٨/أ، ١٩٢/ب، ١٩٣/أ، ب، ١٩٤/أ، ب.



(٧٠/أ) جاء ثلاثة نصوص، في بداية كل منها "بخط ابن بكير في حاشية الأصل... إلخ".

وهذا يفيد أمرين: أولهما: أن الأصل المنسوخ منه هذه النسخة الفرعية، مكتوب في تاريخ متقدم على تاريخ وفاة ابن بكير هذا وهو ربيع الآخر سنة ٣٨٨هـ كما مر، وثانيهما: أن هذا الأصل قديم ونفيس حيث اطلع عليه ابن بُكير، ودقق نصوصه، وهو من حفاظ الحديث الكبار وله عناية بالمسند خصوصًا كما تقدم، وكلا هذين الأمرين يعطيان نسختنا هذه المتفرعة عن هذا الأصل القديم والموثق، عراقة وقوة.

ثانيًا: أن هذه النسخة قد قوبلت بأصلها المذكور مقابلة تفصيلية، ودليل ذلك أمور: أولها: وجود دائرة منقوطة في الوسط في نهاية كل حديث، ثانيها: في عدة مواضع بهامش النسخة إلحاقات مكملة لبعض الكلمات أو العبارات التي سقطت من نقل الناسخ من الأصل، ووضع في نهاية اللَّحَق علامة التصحيح الاصطلاحية هكذا (صح) مع الإشارة في الصُّلب إلى موضع السقط[٢٦].

ثالثًا: توجد عدة مواضع بهامش هذه النسخة أثبتت فيها الإشارة إلى مقابلة النسخة بأصلها في مواضع استشكلها بعض من اطلع على هذه النسخة من أهل العلم[٢٧]، وهذا يعد تحريرًا وتقويمًا لنصوص هذه النسخة.

---

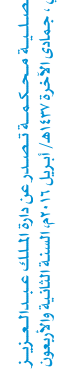
(٢٦) يُنظر: ق (١١/ب)، ق (٢٥/ب).

(٢٧) يُنظر: هامش ق (٤/أ، ٣٩/أ، ٤٥/أ، ٦٩/أ، ب، ٨٠/ب، ١١٤/أ، ١٨٧/أ).

رابعاً: توجد إشارات لمقابلة عامة لهذه النسخة، ببعض نسخ المسند الأصلية والمشهورة، وإحداها بخط عالم متقدم عُرف بالدقة وإتقان الكتابة.

ففي هامش ق (١٧/ب) كتب مقابل نصف الصفحة ما نصه: "آخر الجزء الأول من أجزاء ابن مالك القطيعي"، ومقابل الربع الأخير من الصفحة نفسها كتب ما نصه: "آخر الجزء الأول من أجزاء ابن المُذْهِب"، وقد تقدم أن هذين هما أشهر من رُوِيَ المسند من طريقهما، وفي هامش ق (١٦/أ) مقابل الثلث الأول من الصفحة كُتب ما نصه "آخر الأول من خط الشيخ أبي منصور بن الجواليقي"، وفي ق (١٧٧/أ) كتب بهامشها ما نصه: "آخر الخامس، وأول السادس من نسخة ابن الجواليقي".

وابن الجواليقي هو: موهوب بن أحمد بن محمد، المعروف بأبي منصور الجواليقي أو ابن الجواليقي[٢٨]، وقد وصف بما يقتضي أن تكون نسخته هذه التي بخطه، التي قوبلت تلك النسخة بتجزئتها، تعد من عيون نسخ المسند، ومن ثم ترتفع نسختنا هذه في وثاقتها بالمقابلة الإجمالية لها بأجزاء نسخة ابن الجواليقي تلك.



(٢٨) وصف بأنه كان شيخ اللغة والأدب في عصره، وبرع في علم العربية، مع الثقة والتدين، وكمال العقل، كما سمع الكثير من الحديث وحدث به، وكان مليح الخط، كثير الضبط، ونقل بخطه الكثير، وتوفي سنة ٥٤٠هـ على الصحيح، يُنظر: **ذيل ابن رجب على طبقات الحنابلة** ١/٢-٦ ط الدكتور عبدالرحمن العثيمين.

خامساً: توجد بالنسخة إشارات تفصيلية إلى مقارنتها ببعض النسخ الأصلية في المواضع التي فيها اختلاف بين نسخ المسند الأصيلة وبين عدد آخر من النسخ، وفي بعض المواضع يصرح كاتب التعليقة ببيان الصواب من الخلاف، وهذا مما يدل على درايته بنسخ المسند وبعلم الحديث، وتقويمه لنص النسخة.

فمن ذلك ما جاء بهامش ق (٥/ب) مقابل بعض نصوص المسند في هذه النسخة بما نصه: "كذا في نسختين عن ابن مالك[٢٩]، ونسخة عن ابن المُذْهِب، وفي نسخة: ما من عبد لا يؤدي زكاة ماله، وهو الصواب". ويُنظر: أيضًا هامش ق (١٠/ب، ١١/أ، ٣٩/أ، ٥٩/ب ١٠٠/ب، ١٢١/ب). وفي ق (٤٨/ب) إشارة بهامشها إلى مخالفة ما في هذه النسخة تبعًا لأصلها، لعدة نسخ أخرى بما نصه: "نُسَخ..."، وفي هامش ق (٥٩/ب) ما نصه: "كذا في الأصل، وفي نُسخٍ: ومَن تبعه".

وفي ق (٦٩/أ) في سند الحديث في النسخة: "عن أبيه عبيدة"، وجاء مقابله بالهامش: "في نسخة ابن الفُرات: عن أبيه أبي عبيدة". وفي ق (١٠٨/ب) في سند الحديث في النسخة: "عمير الليثي"، ومقابلُه بالهامش: "كان في الأصل: التيمي، وكذا هو بخط ابن الفرات، فغيَّرَه ابن المُذْهِب من نسخة أخرى، وهو الصواب". ومن هذا يظهر أن نسخة ابن الفرات هذا كانت بخطه، ومن ثم تكون لها قيمة كبيرة بحسب مكانة صاحبها، ففي مصادر ترجمته جاء أنه الإمام الحافظ

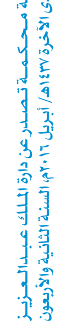
(٢٩) وهو القطيعي.

البارع المجوِّد، أبو الحسن محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي، وصفه الخطيب بأنه غاية في ضبطه، حجة في نقله، وحكى أبو القاسم الأزهري أن ابن الفرات خَلَّف ثمانية عشر صندوقًا مملوءة بالكتب، وأكثرها بخطه، وقال: وكتابه هو الحجة في صحة النقل وجودة الضبط، وقال العتيقي: هو ثقة مأمون ما رأيت أحسن قراءة للحديث منه، وقد توفي ابن الفرات سنة ٣٧٤هـ(٣٠)، ومع أن ابن المذهب صَوَّب خلاف ما في نسخة ابن الفرات في الموضع الثاني، لكن في الموضع الأول ذُكرت مخالفتها فقط دون ترجيح.

سادسًا: هناك بعض ألفاظ حصل في كتابتها خفاء في رسم بعض الحروف في النسخة فكتب في مقابل ذلك بالهامش رسم الكلمة على الوجه الصحيح وكتب فوقها "بيان". يُنظر: ق (١٢٩/أ).

سابعًا: أن هذه النسخة لها إسناد متصل من مالكها وقارئها يوسف بن سعيد إلى الإمام أحمد بن حنبل، وذلك في عنوان النسخة، وفي بداية الحديث الأول منها كما تقدم.

ثامنًا: حظيت النسخة بكثير من إثباتات قراءتها على غير واحد من كبار المسندين والعلماء والسماع لما فيها كذلك، وعَرْضِها، وأثبتت طبقات السماع والقراءة في عدة مواضع من أولها إلى آخرها وبهوامش صفحاتها، ومنها ما هو مُفصَّل



(٣٠) يُنظر: **تاريخ بغداد** ٤/ ٢٠٧ ط دار الغرب، **وسير النبلاء** ١٦/ ٤٩٥ ط الرسالة، **والمستفاد من ذيل ابن النجار لتاريخ بغداد** للدمياطي / ٢٣٦ ط الهند سنة ١٣٩٨هـ.

بذكر أسماء السامعين وذكر القارئ والمقروء عليه وكاتب طبقة السماع وبيان تاريخه، ومكانه وعدد مجالسه، وذكر الإجازة من المقروء عليه، ومن إثبات القراءة والسماع ما يكون مختصراً، وخصوصًا عند تكرره، مراعاة للتفصيل السابق.

ومثل هذه التقييدات تعطي النسخةَ من الوثاقة والقيمة العلمية درجة عالية يعرفها المختصون.

ولو أردنا سردها تفصيلاً وتحليل دلالاتها لاستغرق ذلك كتيبًا صغيرًا.

لذلك سأكتفي بعدد من النماذج المحققة لغرض التعريف بهذه النسخة وتوثيقها وتقويمها إجمالاً، مع الإحالة بالهوامش على مواضع نماذج أخرى.

١- فأول السماعات ما أثبت في صفحة العنوان كما تقدم، من سماع مالك النسخة يوسف بن سعيد بن مسافر وولديه محمد وعلي، وذلك ببغداد على الشيخ أبي الغنائم عبدالرحمن غنيمة، المعروف بابن البنا.

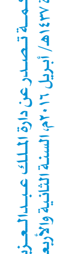
٢- ومنها طبقة سماع كبيرة أثبتت على هامش (ق١٨/أ) بخط رقعة دقيق، أولها "سمع مسند عبدالله بن مسعود على الشيخ أبي المظفر يوسف بن علي بن الحسن بن سروان، بسماعه على الشيخ أبي علي عمر بن علي بن عمر الحربي الواعظ، بسماعه على أبي القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن الحصين عن ابن المذهب... السادة الأجلاء: أصيل الدين محمد بن علي بن غازي الحموي الفقيه الحنفي...

وسمعه جميعه عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش، وابنه أحمد، وهو كاتب هذه الطبقة... وذلك في مجالس، آخرها يوم السبت ١٢ ربيع الأول سنة ٦٥٢هـ بالمسجد الشريف بقمرية ... وفي نهاية الطبقة كتب: "كتبه أحمد بن عبدالصمد".

وتحديد مكان هذه المجالس بأنه "المسجد الشريف بقَمريَّة"، وذِكر عبدالصمد بن أحمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش وابنه أحمد كاتب هذه الطبقة بخطه وتوقيعه، كل هذا يثبت أن هذا السماع في هذه النسخة كان ببغداد، حيث إن عبدالصمد بن أحمد هذا قد ولد ببغداد في المحرم سنة ٥٩٣هـ، وعُني بالقراءات وسماع كثير من كتب الحديث الكبار والأجزاء، ولقب بشيخ بغداد وخطيبها، وكان يسكن في محلة قُطُفتا بالجانب الغربي من بغداد، وانتهت إليه مشيخة القراءات والحديث، وولي في زمن المستنصر بالله مشيخة المسجد الذي بناه المستنصر وجعله دار قرآن وحديث ويعرف بمسجد قمريَّة، وكان له ولد اسمه أحمد وبه يكنى وهو صالح فاضل حسن السمت خلَفَه بمسجد قمرية لما رُتب هو شيخًا برباط سوسيان في زمن المعتصم، وقد توفي سنة ٦٧٦هـ[٣١].

٣ - وجاء بهامش (ق٥٣/أ) ما نصه: "بلغ ابن الزجَّاج قراءة بمسجد قَمَريَّة"، وتكرر إثبات بلاغ قراءة ابن الزجَّاج هذا بهامش (ق١٤٣/أ)، ونصها "بلغ ابن الزجَّاج أوَّلاً بقمريَّة"، فهاتان القراءتان كانتا بالمسجد المذكور ببغداد، وابن الزجَّاج

(٣١) يُنظر: **ذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب ٤/ ١٣٥ - ١٤١ ط العبيكان.





هذا هو عبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس بن راضي بن الزجَّاج العَلْثي ثم البغدادي الفقيه المحدث، عفيف الدين أبو محمد، أحد مشايخ العراق، وذكر في ترجمة الشيخ عبدالصمد السابق ذكره أن ممن سمع منه الحديث عبدالرحيم بن الزجَّاج هذا(٣٢)، فلعل قراءته هذه كانت على الشيخ عبدالصمد، وقد ولد عبدالرحيم بن الزجَّاج هذا في ربيع الأول سنة ٦١٢هـ؛ فتكون هذه القراءة متأخرة عن ذلك بسنوات تجعله أهلاً للقراءة على الشيوخ، وقد عرف ابن الزجَّاج بالعناية بالحديث أتم عناية وقراءته بنفسه الكثير، وسماع الناس بقراءته، ووصف بمحدث بغداد، وتوفي سنة ٦٨٥هـ(٣٣).

٤ - وجاء بهامش (ق٨٥/ب) طبقة سماع مطولة، أولها: "سمع جميع هذا الجزء، وهو السادس(٣٤) على الشيخ أبي المعمَّر بقاء بن عمر بن عبدالباقي... بسماعه من ابن الحصين(٣٥)...، وصح وثبت بجامع القصر".

وهذا السماع أيضًا حصل في هذه النسخة ببغداد قبل نهاية سنة ٦٠٠هـ، حيث إن المُسمِع المذكور وهو أبو المعمَّر بقاء بن عمر هذا، وصف بأنه حدَّث عن ابن الحصين بقطعة من مسند الإمام أحمد، وسمع منه الناس، وكان سماعه صحيحًا،

---

(٣٢) **ذيل طبقات الحنابلة** ٤/ ١٤٠.

(٣٣) **ذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب ٤/ ١٩٩ - ٢٠٣.

(٣٤) بالتجزئة الحديثية والجزء فيها ما بين ١٠ - ٢٠ ورقة عادة، بحسب اطلاعي على كثير من النسخ الخطية.

(٣٥) هو أبو القاسم هبة بن محمد بن الحصين، تقدم التعريف به.

وتوفي ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٠٠هـ ودفن بمقبرة الفيل بباب الأزَج[٣٦]. و"جامع القصر" الذي حصل السماع عليه فيه من مساجد بغداد العريقة والمشهورة، قال الدكتور بشار عواد: سمي بجامع القصر نسبة إلى قصر التاج، أنشأه الخليفة المكتفي بالله سنة ٢٨٩هـ، ثم أطلق عليه اسم جامع الخليفة نسبة إلى منشئه، ثم قال: وكان أحد الجوامع الثلاثة الكبيرة في بغداد، وكان الجامع الرسمي للدولة العباسية، فيه تُقرأ عهود القضاة، ويصلى على جنائز الأعيان والعلماء، وتُعقد حلقات الفقهاء والمناظرين والمحدثين، ثم ذكر أن منارة هذا المسجد لا تزال باقية إلى الآن، وتعرف بمنارة جامع سوق الغزل، المطلة على شارع الجمهورية، عند (الشورجة)[٣٧].

فهذه السماعات الأربعة المثبتة بحواشي النسخة تُعدُّ دلائل على وجودها ببغداد في التواريخ المذكورة آنفًا، وتداولها بأيدي طلاب الحديث ومسنديه وحفاظه للسماع فيها والتعليق عليها، وتنقلها في عدة أماكن ببغداد من مساجد ومدارس عريقة ومشهورة بعقد مجالس سماع الحديث ودراسته فيها.

٥ - ثم جاء بهامش (ق٣/أ) طبقة سماع أيضًا مكتوبة بخط رقعة دقيق أولها: "الحمد لله، سمع جميع مسند ابن مسعود من مسند أحمد على الشيخ المسنِد، زين الدين أبي

(٣٦) **التقييد** لابن نقطة ١/ ٢٦٥- ٢٦٦، **والتكملة** للمنذري ٢/ ٢٢.

(٣٧) يُنظر: هامش **التكملة** للمنذري ١/ ٧٨ هامش رقم (٤).

الفرج عبدالرحمن بن الإمام جمال الدين يوسف بن أحمد الطحان الحنبلي، بسماعه على الأئمة: صلاح الدين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله... والإمام فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدالواحد بن البخاري، سماعًا، وأحمد بن شيبان بن ثعلب، وزينب ابنة مكي بن علي بن كامل الحراني، إجازةً، قالوا: أنا حنبل سماعًا، سنده، بقراءة الإمام أبي العباس أحمد بن عبداللطيف المخزومي اليُبْناوي[٣٨] المكي، محمد[٣٩] بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن زُريق، وذا خطُّه... وصح ذلك وثبت في ٤ مجالس، آخرها يوم الجمعة رابع عشرين شعبان سنة ٨٣٨هـ، بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بسفح جبل قاسيون، وأجاز، وسمع آخرون بِفَوْتٍ، والحمد لله وحده، وحسبنا الله ونعم الوكيل"[٤٠].

ومن هذه الطبقة يتضح لنا أن النسخة التي منها هذا الجزء أو هذا الجزء على الأقل قد انتقل من العراق إلى دمشق، وبقي بها حتى حصلت القراءة فيه والسماع لمن ذكروا في هذه الطبقة وذلك في ٤ مجالس للسماع، وهي تكون في العادة أسبوعية، وكان السماع في موضع عريق ومعروف وهو

(٣٨) كذا ضبطه السخاوي في ترجمته. **الضوء اللامع** ١/ ٣٥٤ ط دار مكتبة الحياة بلبنان ودون تاريخ.

(٣٩) يعني سمع بهذه القراءة، محمد بن أبي بكر .... **ذيل طبقات الحنابلة** لابن رجب ٣/ ١٠٨-١١٢.

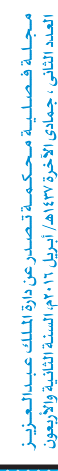
(٤٠) وقد تكرر إثبات هذا السماع باختصار بعد هذا في هامش (ق٢٥/ب و ٩٠/ب، ١٤٠/ب، ١٧٠/أ، ١٩٠/أ)، وأثبتت قراءة أخرى على ابن الطحان هذا بواسطة قارئ آخر (ق١٢/ب) (ق١٩٣/ب).

مدرسة شيخ الإسلام أبي عمر، وهو محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي، وهو رأس آل قدامة، ويعرف بابن قدامة، ولد سنة ٥٢٨هـ بجَمَّاعيل، وهاجر به والده مع بقية أهله إلى دمشق سنة ٥٥١هـ لما استولى الصليبيون على الأرض المقدسة، وقد بنى هذه المدرسة بسفح جبل قاسَيُون الذي كان مشرفًا على دمشق، ولما نزله المهاجرون المقادسة تحول إلى محلة سكنية كبيرة ممتدة في سفحه، وبنيت به المساكن والمساجد والمدارس كهذه المدرسة وغيرها[٤١]، وكانت أكبر المدارس بدمشق[٤٢]، وقد حُدِّد في هذه الطبقة -كما ترى- أن آخر مجالس السماع في هذه النسخة بالمدرسة المذكورة كان في ٢٤ شعبان سنة ٨٣٨هـ، كما أثبت أن هذا السماع كان على أحد علماء الرواية والإسناد، وهو عبدالرحمن بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن الطحان الدمشقي الصالحي الحنبلي، المتوفى في ٢٧ صفر سنة ٨٤٧هـ، وفي ترجمته أنه أسمع مسند الإمام أحمد بتمامه على أحد شيوخه المذكورين في الطبقة المثبتة على هذه النسخة وهو صلاح الدين محمد بن أحمد المعروف بالصلاح ابن أبي عمر[٤٣]، وذكر في الترجمة

(٤١) يُنظر: **مراصد الاطلاع** ٣/ ١٠٥٧ لصفي الدين عبدالمؤمن البغدادي ط دار المعرفة- لبنان سنة ١٣٧٣هـ، **والقلائد الجوهرية** لابن طولون ١/ ٢٤٨، ٢٤٩ ط مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٤٠١هـ.

(٤٢) **خطط الشام** لمحمد كرد علي ٦/ ٩٧، ٩٨ ط مكتبة النوري بدمشق سنة ١٤٠٣هـ، وذكر صاحب الخطط أن تلك المدرسة في وقته أصبحت خرابًا.

(٤٣) **الضوء اللامع** للسخاوي ٤/ ١٦٠.





له أيضًا أنه وجد له في طبقة سماع مسند عبدالله بن عمر وابن مسعود وعبدالله بن عمرو فقط.

والطبقة المذكورة على هذه النسخة تؤيد هذا وتزيد ثبوت سماعه مسند صحابي آخر وهو مسند "أبي رمثة"؛ لأنه مذكور في نهاية هذه النسخة عقب مسند عبدالله بن عمرو بن العاصي، ولهذه الطبقة أهمية أخرى باشتمالها على إجازة الحاضرين، كما أنها بخط عالم كان من السامعين لهذه القراءة وهو أحد علماء الحنابلة المعروفين فهو محمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن محمد العمري المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي، ويعرف كأبيه بابن زُريق ولد سنة ٨١٢هـ، وهو حفيد أبي عمر، منشئ هذه المدرسة التي كانت القراءة فيها، وكان مقره الأصلي فيها، وتوفي بعد سنة ٨٨٩هـ[٤٤]، ويبدو أن تلك النسخة بقيت في المدرسة العمرية هذه سنين بعد تاريخ السماع السابق وهو سنة ٨٣٨هـ؛ ومن ثم تعدد السماع المثبت عليها في تاريخ متأخر، ففي هامش (ق٤٧/ب) كتب الآتي: "الحمد لله، بلغ الشيخ برهان الدين الزيادي، قراءة في الثالث من مسند ابن مسعود سنة ٨٧٦هـ بالمدرسة العمرية بالصالحية، والحمد لله وحده".

٦ – ثم أثبتت قراءة أخرى في النسخة بتاريخ متأخر عن السابق، وذلك بهامش (ق٩٧/ب)، ونصها "بلغ حسين الأسطواني قراءة على العلامة أقضى القضاة ناصر الدين بن أبي عمر أيده الله تعالى، بمدرسة جده شيخ الإسلام

(٤٤) يُنظر: **الضوء اللامع** للسخاوي ٧/ ١٦٩.

أبي عمر في ١٣ ذي الحجة الحرام انتهاء سنة ٨٩٨هـ وأجاز"(٤٥).

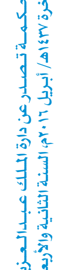
٧- أما الإشارات الموجزة بإثبات السماع والقراءة والعرض على بعض العلماء دون تفصيل ولا تاريخ، فهي متعددة أيضًا: ففي هامش (ق٩/أ، ٥٤/أ، ١٣٤/ب، ١٧٤/أ، ١٨٥/أ كتبت عبارة "بلغ السماع"، وذلك إحالة على السماعات المفصلة المثبتة في مواضع أخرى كالنماذج السابقة، وفي هامش (ق١٨/ب) عبارة "بلغ محمد بن الأكمل قراءة، وبهامش (٣٥/ب)، (٤٩/أ) عبارة "ثم بلغ قراءة على الشيخ ناصر الدين أحمد العسكري"، وبهامش (ق٧٣/أ) عبارة "بلغ ابن زيد قراءة".

وأما إشارة العرض على بعض العلماء فمنها ما جاء في هامش (ق٢٩/ب، ٤٠/أ، ٦٤/أ، ٨٨/ب، ١٨١/أ)، وذلك بعبارة "بلغ العرض".

٨ - وأما طبقات السماع التي استغرقت آخر ورقة من النسخة وهي (ق١٩٤/أ، ب) فقد كتبت بخط رقعة دقيق، وأصاب بعضه طمس بتلويث رطوبة وغطى الترميم على بعض آخر من الكلمات؛ وبذلك اختفى أول السماع الأول وآخره، ومعظم السماع الثاني، بحيث لم يمكن إلا قراءة نهاية تاريخه بما نصه: "ربيع الآخر سنة ٦٠٤هـ".

أما السماع الثالث (ق١٩٤/ب) فأمكن قراءة ما يأتي منه: "وسمع جميع مسند عبدالله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنه،

(٤٥) وبهامش (ق١٢٩/أ) إثبات قراءة أخرى للأسطواني هذا بتاريخ سنة ٨٨٨هـ، وقراءة ثالثة بهامش (ق١٥٧/أ) مع إجازة.



وحديث أبي رمثة أيضًا على الشيخ الأجل فخر الدين أبي عمر ... يحق سماعه لذلك على الشيخ أبي محمد ... بقراءة شرف الدين أبي نصر ...[٤٦]، وعبدالصمد بن عبدالقادر بن أبي الجيش وابنه أحمد وهو كاتب هذه الطبقة ..."[٤٧]. ومن هذه الأسماء يتضح أن هذه الطبقة من طبقات السماع في النسخة كتبت عندما كانت ببغداد، قبل انتقالها إلى دمشق كما أوضحته فيما تقدم.

٩ - يبدو أن تلك النسخة مع قيمتها العلمية والتاريخية التي تضمنتها التملكات لها وطبقات القراءة والسماع فيها كما مر بنا من نماذجها، فإنها لم تظل محفوظة بالمدرسة العمرية المقاربة لدمشق، ولكن أخرجت منها، بل إن المدرسة نفسها قد آلت إلى خراب كامل[٤٨]؛ ولذلك انتقلت النسخة بعد ذلك إلى ملك أحد فقهاء الحنابلة بالشام، ومنها إلى إحدى مناطق المملكة العربية السعودية، كما سيأتي.

ن- تملكات النسخة وتنقلاتها: في صفحة عنوان النسخة إثبات تملك أحد السامعين فيها مع ولديه وهو يوسف بن سعيد بن مسافر البغدادي المتوفى سلخ ذي الحجة سنة ٦٠٠هـ، ويعد هذا أقدم تملك مثبت على النسخة في مقرها الأول وهو بغداد، كما مر بنا. ثم جاء بأسفل صفحة العنوان

(٤٦) مكان النقط مطموس معظمه والمقروء غيره لا يفيد معنى إلا بيان أسماء بعض السامعين وعدد مجالس السماع وتاريخ آخرها.

(٤٧) مكان النقط مطموس معظمه والمقروء غيره لا يفيد معنى إلا بيان أسماء بعض السامعين وعدد مجالس السماع وتاريخ آخرها.

(٤٨) يُنظر: **خطط الشام** لمحمد كرد علي ٦/ ٩٧، ٩٨.

تملك آخر بخط رقعة دقيق، ونصه: "استنقذه بالشِّرَى[٤٩] موسى الحجاوي"، وعبارة "استنقذه بالشِّرَى" دليل على أن هذا المجلد وجده المشتري في وضع غير مأمون، فحرص على شرائه إنقاذًا له من الضياع أو التلف، وما قدمته في وصف هذا المجلد مما أصابه من تقطيع للأوراق وتلويث، طمست بسببه أسطر وكلمات، يؤكد ما تعرض له من إهمال وتفريط ممن حصل عليه، قبل شراء الشيخ موسى الحجاوي له، فجزاه الله خيرًا على إنقاذ ما أمكن إنقاذه من تلك النسخة التي لو وجدت كاملة الآن لتجاوزت قيمتها الخيال.

ويبدو أن هذا التملك مكتوب بخط المشتري نفسه الإمام الحجاوي، حيث لم يُلقب نفسه بشيء من الألقاب العلمية والتكريمية التي وصفه بها من ترجم له، حيث وُصف في ترجمته بأنه الإمام شرف الدين موسى بن أحمد بن موسى الحجاوي المقدسي ثم الصالحي، شيخ الإسلام في وقته ومفتي الحنابلة بدمشق وفقيه الديار الشامية، وكان له اهتمام بسماع الحديث وإسماعه لطالبيه، وله مؤلفات مشهورة في الفقه الحنبلي ومما طبع منها كتابا "الإقناع"، و"زاد المستقنع"، ووصْفُه بالمقدسي ثم الصالحي يدل على استقرار إقامته أخيرًا بمنطقة الصالحية من جبل قاسيون، وهي المنطقة التي فيها المدرسة العمرية التي وجد بها هذا المجلد للسماع والقراءة كما تقدم، وفي ترجمة الإمام الحجاوي هذا إجازته للشيخ المرداوي في المحرم سنة ٩٥١هـ

(٤٩) يعني "الشِّرَاء".



بالجامع المظفري بالصالحية، وهذا التاريخ مقارب لوقت وجود هذا المجلد بالمدرسة العمرية، حسب تواريخ السماع والقراءة التي في هوامش النسخة كما سبق.

وقد توفي الإمام موسى الحجاوي سنة ٩٦٠هـ[٥٠].

ثم كتب بجانب تملك الإمام الحجاوي بخط رقعة دقيق أيضًا عبارة "من الكتب المجهولة أربابُها"، وهذا يفيد دخول هذا المجلد في حوزة جهة عامة مثل خزانة مدرسة أو مسجد أو غيرها، لكن وجوده بعد ذلك في مكتبة الشيخ محمد بن إسحاق آل الشيخ - حفظه الله - في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، دليل على خروج هذا المجلد من ملكية الإمام الحجاوي بالشام إلى ملكية الشيخ محمد بن إسحاق في حائل، وهي منطقة معروفة بأنها ملتقى تجاري بين داخل المملكة وخارجها، ولأهلها عناية خاصة بنسخ الكتب وتجارتها واقتنائها[٥١]، وبذلك يكون انتقال هذا المجلد إلى مكتبة أحد شيوخها المعروفين وهو الشيخ محمد بن إسحاق أمرًا طبيعيًا، ثم انتقل المجلد أخيرًا ضمن مكتبة الشيخ إلى مقرها الآن في دارة الملك عبدالعزيز - رحمه الله - لحفظها وصيانتها بالترميم الحديث والتجليد المناسب، ومن ثم تمكين الباحثين من الاستفادة العلمية والتاريخية بمحتويات هذا المجلد، من

(٥٠) يُنظر: **النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل** - لمحمد كمال الدين العامري/ ١٢٤-١٢٦، أصل وهامش ط دار الفكر بدمشق سنة ١٤٠٢هـ.

(٥١) يُنظر: **مكتبة آل يعقوب ودورها في منطقة حائل** للأستاذ يوسف الطريفي / ١١.

نصوص حديثية موثقة ومادة تاريخية وثقافية نادرة، من خلال ما أثبت عليها من قراءات وسماعات وإجازات، وتملكات جامعة بين بغداد والشام والمملكة العربية السعودية.

وكم نرجو الله تعالى أن يساعد كشف هذا المجلد النادر من مسند الإمام أحمد على كشف بقية مجلدات النسخة، والإفادة منها، وما ذلك على الله بعزيز.

٢- نسخة مكتبة آل يعقوب[٥٢] برقم (٩٠):

أ - **عنوان النسخة:** لوجود نقص في النسخة من أولها، فلا يوجد عليها عنوان أصلي، ولكن عُنونت ممن اطلع عليها بمسند الإمام أحمد بن حنبل، بناءً على الاطلاع على محتوياتها من الداخل حيث جاء في (ق١٢أ) عنوان هكذا "الجزء الثاني من مسند العشرة -رضوان الله عليهم- عن النبي ﷺ، وهو الأول من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رحمة الله عليه - تأليف أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني - رحمة الله عليه، مما رواه ابنه أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد، رحمه

(٥٢) وتنسب بداية هذه المكتبة إلى الشيخ محمد بن سعد آل يعقوب، أحد قضاة منطقة حائل المتوفى سنة ١٢٨٠هـ، وقد عني بجمع كثير من الكتب المخطوطة وغيرها، وتتابع على الإضافة إليها عدد من علماء آل يعقوب، كما أضيف إليها بعض مما وقفه آل سعود وآل رشيد؛ ولذلك حفلت بكثير من المؤلفات وبعض النوادر، ولكنها تعرضت لبعض الأمطار والسيول على مقرها في حائل فنقلت إلى المعهد العلمي بحائل ثم إلى دارة الملك عبدالعزيز لصيانتها وترميم ما تلف منها، يُنظر: **نوادر المخطوطات السعودية**/ ٢٦.





الله" لكن واقع النسخة -كما سيأتي- يفيد وجود بعض أحاديث من مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - قبل بداية مسند عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ب - **اسم المؤلف:** أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ.

ج - **أولها:** تبدأ النسخة من أثناء مسند أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - حيث تبين من فحصها ومقارنتها بالمطبوع أنها تنقص من أولها قرابة النصف الأول من مسند أبي بكر الصديق، ينظر: المسند (١/ ٧) من الطبعة الميمنية.

وأول الموجود: "أن أبا بكر وعمر بشراه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: من سره أن يقرأ القرآن غضًّا كما أنزل، فليقرأه على قراءة ابن أم عبد"، وبعض الألفاظ ذاهبة لتقطع موضعها من الورقة الأولى، فاستدركتها من المطبوع.

د - **آخرها:** آخر حديث فيها من مسند عبدالله بن سرجس، وينتهي بعبارة: "إنها مساكن الجن"، وهذا يعد الحديث السادس من مسند عبدالله بن سرجس، وهو في الطبعة الميمنية في ج٥/ص٨١-٨٢.

وقد كتب عقبه: "يتلوه إن شاء الله، حدثنا أبو معاوية، قال: حدثنا عاصم الأحول، عن عبدالله بن سرجس، قال عاصم: وقد كان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ... (الحديث)، ثم كُتِب: الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، وسلامه في الأصل: وسلم تسليمًا".

ويلي ذلك في (ق٣٣٩/ب) طبقة سماع مفصلة، وقد أحيل في خلال النسخة عليها، وسيأتي ذكر هذه الطبقة في موضعها من توصيف وتقويم النسخة.

هـ - **عدد الأوراق:** ٣٤٠ ورقة، بمقياس ١٧×٢٥سم، وفيها ورقتان بيضاوان، لم يكتب فيهما شيء، وهما (ق٣٣٦، ٣٤٠)، وليس بأوراق النسخة التعقيبة التي تكون بآخر الصفحة للإشارة إلى بداية الصفحة الموالية.

و - **عدد الأسطر في الصفحة:** ٢٠ سطرًا، وعدد الكلمات في السطر ١١ كلمة تقريبًا.

ز - **التجليد:** النسخة مجلدة بجلد طبيعي لونه "بيج"، وله لسان، لحفظ النسخة.

ح - **نوع الخط:** نسخ واضح ممتاز، وجميع الكلمات مضبوطة بالشكل، ولفظ "حدثنا" في بداية كل حديث مكتوب بخط مكبر.

ط - **اسم الناسخ وما يلاحظ عليه:** لم يُذْكر اسم ناسخ هذه النسخة، لكن دلت كتابته على خبرته بمصطلحات المحدثين في كتابة الحديث وضبطه، كما سيأتي في علامات توثيق النسخة.

غير أنه ذُكر في النسخة أيضًا ما يدل على خلاف المعروف من اصطلاح المحدثين، وهو أن الصحابة جميعاً يقال عن كل منهم عند ذكره: "رضي الله عنه"(٥٣)، نجده يترحم على كل الصحابة

(٥٣) يُنظر: **الجامع** للخطيب ٢/ ١٠٤، ١٠٦ ط دار المعارف بالرياض، **وأدب الإملاء** للسمعاني ٢/ ٣٢٧ ط مكتبة الغرباء بالمدينة المنورة، **وفتح المغيث** للسخاوي ٣/ ٧٣-٧٤.



بدلاً من الترضي عليهم، ما عدا عثمان وعلياً؛ فكتب في بداية مسنديهما عقب اسم كل منهما "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" ينظر: (ق٨١/أ)، (ق١١/أ)، وفي (ق٤٥/أ) كتب "الجزء الثاني من مسند عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، وعبارة "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" كانت في هذا الموضع بخط النسخ (رحمه الله)، ولكن عُدِّلت بخط مغاير متأخر إلى "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، وأيضًا في مواضع ذكر "علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" يكتب "علي عليه السلام"، وفي مواضع ذكر "فاطمة" رضي الله عنها يكتب "فاطمة عليها السلام".

ومن المؤكد أن المحفوظ عن الإمام أحمد وعمن روى المسند عنه، ذِكْر الترضي عن الصحابة عمومًا، في جميع المسند حسب المصطلح العام عند المحدثين كما أشرت سابقًا، وليس الترحم ولا التسليم، ومقتضى هذا أن الناسخ تصرف من تلقاء نفسه بذكر الترحم والتسليم بدل الترضي.

ي - **تاريخ النسخ:** لم أجد ذكرًا لتاريخ كتابة هذا المجلد من المسند، لكن بعد مراجعة طبقات وبلاغات القراءة والسماع بهوامش الأوراق، وجدت إثبات قراءة متعددة في النسخة يمكن الاستدلال بواسطتها على تاريخ تقريبي لكتابة النسخة.

وبيان ذلك: أنه جاء بهامش آخر (ق٤٤/ب) ما نصه: "بلغ شيخنا الإمام شهاب الدين عبداللطيف الحراني، على الشيخ نجم الدين الصنهاجي، في الثاني، قراءةً، ومعه محمد بن رافع بن أبي محمد"، ولم أقف على ترجمة لنجم الدين الصنهاجي المقروء عليه، لكن القارئ عليه مشهور وهو عبداللطيف بن عبدالمنعم بن علي، نجيب الدين أبو الفرج،

الحراني الحنبلي، وُصف بمسند الديار المصرية وعرف بالنجيب الحراني، وقد ولد بحَرَّان، وتوفي بالقاهرة سنة ٦٧٢هـ(٥٤)، وهو أقدم وفاة من تاريخ مولد من حضر معه هذه القراءة، وهو محمد بن رافع السلامي المحدث الحافظ المؤرخ المصري، ثم الدمشقي المولود سنة ٧٠٤هـ، والمتوفى سنة ٧٧٤هـ(٥٥)، فبناءً على تاريخ وفاة الأقدم، وهو النجيب الحراني، تكون هذه النسخة قد كتبت قبل سنة ٦٧٢هـ بمدة، كما أنه سيأتي في توثيقها أنها قوبلت بنسخة النجيب الحراني هذا الخاصة من المسند في بعض المواضع المشكلة(٥٦).

ك - **حالة النسخة:** النسخة بحالة جيدة عمومًا، ومجلدة بتجليد جيد، مع وجود لسان يحفظ الأوراق، لكن أطراف بعض الأوراق بها تآكل وتقطيع ذهب بسببهما بعض الكلمات (مثل ق/ ١)، وفي (ق٢١٧/ب) سطران لم يكتب فيهما شيء، ولكن عليهما ضرب بخط الناسخ للأصل، وبعض الأوراق فيها ثقوب بسبب أكل الأرضة، وذهب بسبب ذلك بعض الكلمات، مع ترميم موضع الثقوب، وبعض الورقات فيها تقطيع ذهب بسببه عدد من الكلمات (٢٣٧، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨).

---

(٥٤) يُنظر: **تاريخ الإسلام** للذهبي ٥/ ٩٨ تحقيق الدكتور التدمري ط أولى سنة ١٤١١هـ.

(٥٥) **طبقات الشافعية** لابن قاضي شهبة ٣/ ١٦٦ ط دائرة المعارف العثمانية بالهند سنة ١٣٩٨هـ.

(٥٦) يُنظر: (ق٢٥٥/ب).



ل - توثيقات النسخة: حفلت هذه النسخة بعلامات توثيقية ترفع من قيمتها العلمية، كما تتضمن جوانب تاريخية لعلماء وحفاظ للحديث مشهورين وبعضهم من أبناء المملكة العربية السعودية، وتفصيل ذلك فيما يأتي:

١ - هذه النسخة مقابلة بأصلها الذي نُسخت عنه، ودليل ذلك وجود دائرة منقوطة من الوسط هكذا (ﷺ) في نهاية كل حديث، وفي هامش (ق٢٣/أ) كتب "بلغ مقابلة من أول حديث عمر إلى هنا". وفي آخرها (ق٤٤/ب) بهامشها "بلغت المقابلة بالأصل المنقول منه، من أول الكتاب إلى هنا، والحمد لله رب العالمين"، وفي هامش (ق٨٠/ب) "بلغ مقابلة"، وهكذا تكررت الإشارة إلى المقابلة.

٢ - يوجد بهوامش النسخة إلحاقات مكملة لبعض ما سقط من الناسخ عند الكتابة من الأصل، فأثبته بالهوامش مع وضع علامة تخريج على موضعه بالصُّلب، ووضع علامة (صح) في آخر اللحق المكتوب بالهوامش (يُنظر: ق ٢٦/أ، ٢٨٩/ب)، وقد يسهو الناسخ عن كتابة (صح) في نهاية اللحق مع ظهور عدم استقامة النص دون ما في اللحق (يُنظر: ق ٤٧/ب، ٤٨/ب، ٣١١/أ)، لكن الأكثر ذكر علامة (صح) بآخر اللحق (ينظر: ق ٦/أ، ٧/أ، ٣٢٩/أ)، والأصل في إثبات الإلحاقات أن تكون بواسطة كاتب النسخة، ولم أجد في أي موضع بالنسخة التنبيه على خلاف ذلك.

٣- يوجد بهوامش النسخة بعض التصويبات لما في النص، مع الضرب على ما في النص وهو قليل، أو مع ترك ما في النص كما هو (يُنظر: ق١/ب، ٢٤٥/أ).

وبعض الكلمات يوضع عندها فوق النص رمز (حـ)، ويكتب فوقها تصويب للكلمة وفي نهايته (صحـ) (يُنظر: ق٣/ب، ١٠/أ)، وقد يوضع تصويب بالهامش دون أي علامة (يُنظر: ق١٧/أ)، وبعض التصويب يوضع فوق موضعه في النص ويكتب مقابله "كذا في الأصل"، وبعض المواضع ينسب التصويب لحاشية الأصل (مثل: ق٩٨/أ)، ومثل هذا يمكن دلالته على أن التصويبات مثبتة بواسطة الناسخ الذي لابد من اطلاعه على الأصل عند النسخ منه، كما لا يخفى.

وبعض المواضع يكون في النص كلمة رسْمُها غير واضح الحروف، فيكتب مقابلها بالهامش الكلمة بحروف واضحة، ويكتب فوقها "بيان"، (يُنظر: ق ٣٢/أ، ٧٧/ب، ٨٤/ب، ١٣٧/أ، ١٤٦/أ)، وهذا قد يكون من الناسخ أو من غيره ممن اطلع على النسخة.

٤ – من الاعتناء بمقابلة النسخة بأصلها أنه أُثبت بهوامشها مواضع أجزاء الأصل المقابِلة للمنسوخ، فمثلاً كتب بهامش (ق١٠/أ): "آخر الجزء الأول، وأول الثاني من تجزئة الأصل"، وفي الهامش العلوي الأيسر من (ق٣٢/أ) كتب: "أول الجزء الثالث من تجزئة الأصل"، وهكذا باقي تقسيم النسخة، فاجتمع لها المقابلة الإجمالية بأجزاء الأصل، والمقابلة التفصيلية بألفاظه.

٥ – تعد هذه النسخة بمنزلة عدة نسخ، حيث أثبت بهامشها ما يفيد مقابلتها بنسخة بعض مشاهير المحدثين المعروفين بعنايتهم بالرواية والإسناد في عصرهم عن



شيوخهم، وهما: عبداللطيف بن عبدالمنعم المعروف بالنجيب الحراني والملقب بمسند العصر، ومسند الديار المصرية في وقته كما تقدم في التعريف به(٥٧)، وله اعتناء بسماع المسند خصوصًا، وقد قرأ في هذه النسخة على بعض شيوخه، كما أسلفت، وكما سيأتي.

والآخر: علي بن المذْهِب المشهور برواية المسند أيضًا عن القطيعي، كما تقدم في توصيف نسخة الشيخ محمد بن إسحاق السابقة.

وقد جاء بهامش (٢٥٥/ب، ٢٧١/أ) بيان الفروق بين نسختنا هذه وبين نسخة النجيب الحراني من المسند، وفي هامش (ق٢٧٢/أ، ٢٧٦/أ) ذُكر بيان سقط في نسخة النجيب قدره عدة ورقات في الموضعين، مع وجود الساقط في نسختنا هذه، وفي هامش (ق٢٨٩/أ) أشير أيضًا إلى وجود سقط حديث كامل من نسخة النجيب مع وجوده في هذا الموضع من نسختنا هذه، وهذا يرفع من القيمة العلمية لتلك النسخة. وفي (ق٣٠٢/أ) أشير إلى اختلاف ترتيب بعض الأحاديث في هذه النسخة عن ترتيبها في نسخة كلٍّ من النجيب الحراني وابن المذهب، وستأتي بعض الإشارات لفروق عن نسخة ابن المذهب بالرمز فقط، وهناك بعض المواضع أثبت في هامش النسخة بعض الفروق بينها وبين

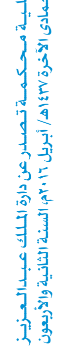
(٥٧) يُنظر: **صلة التكملة لوفيات النقلة** للحافظ الشريف عز الدين أحمد بن محمد الحسيني/ ٤٨٠ بتحقيق الأخ الأستاذ أبو يحيى الكندري ط دار ابن حزم- لبنان سنة ١٤٢٦هـ، **وذيل التقييد** لتقي الدين الفاسي ٢/ ١٤٨ ط دار الكتب العلمية- بيروت سنة ١٤١٠هـ.

بعض النسخ الأخرى، مع الإشارة فقط إلى هذه النسخ بإشارات مختصرة مثل "نسخة" (ق٢١/ب، ٣٢٣/ب) أو "خ" إشارة إلى نسخة أخرى مثل (ق٢٢/ب، ٢٩/ب، ٥٤/ب، ٥٩/ب)، وبعض الفروق عليها رمز "ف" مثل (ق٣٠/أ)، ولم يظهر لي المقصود بهذا الرمز، وبعضها رمز (هب) مثل (ق٢٤٧/ب، ٢٨٨/أ، ٢٩٥/أ)، ولعل هذا الرمز لنسخة ابن المذهب السابق ذِكْرها، وفي بعض المواضع أشير إلى سقط في نسخة (ب) مع وجوده في هذه النسخة (ق٢٥٥/أ).

٦ - القراءات والسماعات: مما يرفع من وثاقة هذه النسخة أيضًا ما أُثبت على هوامشها وفي نهايتها من قراءات وسماعات لعدد من المحدثين والحفاظ الكبار والمسندين، وبعضها مكتوب بخط عدد من هؤلاء الحفاظ أنفسهم.

وأقدم ما وجدت بهوامش تلك النسخة، قراءة النجيب الحراني المتوفى سنة ٦٧٢هـ كما تقدم في التعريف به[٥٨]، وقد اعتمدت تاريخ وفاته هذا في تقدير تاريخ كتابة هذه النسخة، مع مقابلتها بنسخة النجيب نفسه كما قدمت، وإثبات قراءة النجيب في هذه النسخة قد ذكر في هوامش عدد من أوراقها، وتقدم ذكري للمجلس الثاني لقراءاته بحضور الحافظ محمد بن رافع السلامي المصري المتوفى سنة ٧٧٤هـ.

(٥٨) ويُنظر: المصدران السابقان و**مشيخة القاضي بدر الدين ابن جماعة** ١/ ٣٥٢ ط دار الغرب الإسلامي- لبنان سنة ١٤٠٨هـ، و**العبر** للذهبي ٥/ ٢٩٨ ط حكومة الكويت سنة ١٩٨٤م، و**تاريخ الإسلام** له ٥٠/ ٩٨، و**حسن المحاضرة** ١/ ٣٨٢ ط عيسى الحلبي بمصر سنة ١٣٨٧هـ.



وفي هامش (ق٦٧/ب) كتب "بلغ الشيخ شهاب الدين الحراني قراءة في الثالث على الشيخ نجم الدين الصنهاجي ومعه محمد بن عبدالسلام" ولم أعرف من هو؟، وفي هامش (ق١٠٠/أ) كتب "بلغ قراءة في الرابع عبداللطيف الحراني"، وفي هامش (ق١٢٥/ب): "بلغ قراءة في الخامسة على الشيخ عمران الصنهاجي، وعبداللطيف الحراني"، وفي (ق١٤٧/أ): "بلغ الإمام شهاب الدين الحراني في السادس على الصنهاجي، قراءة، ومعه محمد بن رافع بن أبي محمد السلامي"، وتكرر إثبات مجالس قراءة الحراني هذه في مواضع أخرى بهوامش الأوراق بعبارة مختصرة مثل (ق١٩٩/ب): "بلغ سماع على الصنهاجي"، و(ق١٧٠/أ، ١٨٩/أ، ٢١٤/ب، ٢٣٠/ب)، ومن تَعَدُّدِ هذه المجالس، وكون القارئ وصاحبه مصريين، يظهر أن هذه القراءات كانت في القاهرة أيضًا، وكانت النسخة بالقاهرة، وسيأتي بعض القراءات الأخرى المؤيدة لذلك.

ويوجد على النسخة أيضًا قراءة في موضعين: الأول هامش (ق٢٣٤/أ)، ونصه: "بلغ عبدالرحيم بن الحسين، قراءة في الخامس والعشرين عَلَى العُرْضي"، وتكرر إثبات القراءة في الموضع الثاني (ق٣١٨/أ) بمثل هذا مع ذكر رقم المجلس بـ ٢٦، و"عبدالرحيم بن الحسين" هذا هو حافظ عصره، الحافظ المعروف "عبدالرحيم بن الحسين بن عبدالرحمن بن إبراهيم الكردي الأصل العراقي، المصري مولدًا ونشأة وإقامة ووفاة، ولد بمنشاة المهراني قريبًا من القاهرة سنة ٧٢٥هـ، وبرع في علم الحديث ورحل فيه وأكثر سماعه داخل مصر

وخارجها، وصار ملقباً بحافظ العصر حتى توفي سنة ٨٠٦هـ، ويكنى بأبي الفضل ويلقب بزين الدين، ويعرف بالعراقي"[٥٩].

وإثبات قراءته في هذين الموضعين من النسخة بخطه الذي أعرفه عن خبرة به، وتعد مجالس قراءته في هذه النسخة أكبر عدد أثبت عليها وهو (٢٦) مجلساً، وسيأتي أنه قرأ "المسند" كله على شيخه المذكور بالقاهرة.

وأما الذي قرأ عليه العراقي، فهو من شيوخه المُسْنِدين، وهو الشيخ المسنِد علاء الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن صالح العرضي الدمشقي، نزيل الإسكندرية، ولد سنة ٦٧٧هـ بدمشق، ونشأ بها، وسمع الحديث من كثيرين وأسمعه، وهو ثقة صحيح السماع، وحدث كثيراً بدمشق والقاهرة، والإسكندرية، وبها توفي في رمضان سنة ٧٦٤هـ[٦٠]، ومن تاريخ ولادة العرضي هذا، وتاريخ وفاة عبداللطيف الحراني سنة ٦٧٢هـ صاحب القراءة السابقة يتضح أن هذه القراءة على العرضي كانت متأخرة بسنوات، فإذا عُرف أن العرضي قد استقر في الإسكندرية في آخر حياته، دل هذا على طول المدة الزمنية التي بين القراءتين في تلك النسخة، وقد ذكر أبو زرعة ابن الحافظ العراقي أن والده هو الذي سعى في إقدام شيخه العرضي من

(٥٩) يُنظر: **الضوء اللامع** للسخاوي ٤/ ١٧١ - ١٧٤، **لحظ الألحاظ** لابن فهد المكي ٢٢٠-٢٣٩ مع **تذكرة الحفاظ** للذهبي.

(٦٠) **ذيل العبر** لأبي زرعة بن العراقي ١/ ١٢٥- ١٢٦ ط مؤسسة الرسالة- لبنان سنة ١٤٠٩هـ، **والدرر الكامنة** ٣/ ٨٨-٨٩ ط دار الكتب الحديثة بالقاهرة سنة ١٩٦٦م.



الإسكندرية إلى القاهرة، ليُقرأ عليه "المسند" بكماله، وجعل صهره نور الدين الهيثمي يرافقه في المجيء إلى القاهرة(٦١).

وأضاف الحافظ ابن حجر تلميذ العراقي، أن تحديث العُرضي بالقاهرة بمسند الإمام أحمد كان بقراءة شيخه الزين العراقي(٦٢)، وقد تقدم أن ولادة الزين العراقي سنة ٧٢٥هـ فتكون قراءته للمسند هذه على العرضي في هذه النسخة، بعد سنة ٧٢٥هـ بمدة غير قليلة؛ لأنه كما مر هو الذي سعى في إقدام العرضي من الإسكندرية وكلف صهره بمرافقته إلى القاهرة، فأقل تقدير أن يكون هذا في سنة ٧٥٥هـ، وقد روى العراقي بعض أحاديث "المسند" عن العرضي بهذه القراءة، فقال: "وأخبرني علي بن أحمد العرضي بقراءتي عليه بالقاهرة قال: ..."(٦٣)، وسيأتي قراءات أخرى لغير العراقي في هذه النسخة في تواريخ بعضها قريب من تاريخ ولادة العراقي، وبعضها متأخر كثيرًا، وهذا يدل على بقاء النسخة في خزائن بعض دور العلم بمصر للسماع فيها جيلاً بعد جيل، حتى رحلت عنها كما سيأتي.

ويوجد سماع في آخر (ق٣٩٩/ب) مطول، في نهايته: "وصح ذلك وثبت في خمسة مجالس، آخرها يوم الأحد ٢٥ من جمادى الأولى من سنة ٧٢٧هـ ، بالمدرسة الحُسامية، طرنطاي - رحمه الله، وأجاز كل من السامعين ما تجوز له روايته ... والحمد لله رب العالمين".

---

(٦١) **ذيل العبر** ١/ ١٢٥ - ١٢٦.

(٦٢) **الدرر الكامنة** ٣/ ٨٨ - ٨٩.

(٦٣) يُنظر: **المورد الهني للعراقي** / ٢٧٣ ط دار السلام بالقاهرة سنة ١٤٣١هـ.

ومن تاريخ آخر مجالس هذا السماع وهو سنة ٧٢٧هـ يتضح أنه متقدم على قراءة الحافظ العراقي السابقة؛ لأنه عند تاريخ هذا السماع كان هو في الثانية أو الثالثة من عمره.

وأما مكان هذا السماع فهو "المدرسة الحسامية طرنطاي"، وهي إحدى مدارس القاهرة، وتنسب كما في تسميتها المذكورة إلى بانيها من أمراء المماليك، وقد تكلم المقريزي على تلك المدرسة وبانيها بما خلاصته: أن هذه المدرسة تقع قريبًا من حارة الوزيرية، وبانيها هو الأمير "حسام الدين طرنطاي" المنصوري، نائب السلطنة بالديار المصرية في عهد المنصور قلاوون، وقد توفي سنة ٦٨٩[٦٤].

وقد ختمت طبقة السماع -كما مر- بإجازة المُسْمِع لجميع السامعين ما يجوز له روايته عمومًا من مسند الإمام أحمد أو غيره، وقد ذُكر المجلس الأول لهذا السماع في هامش (ق١٠/أ) بلفظ "بلغ السماع في الأول، بالمدرسة الحسامية عَليَّ من لفظي، وعلى الشيخ أمين الدين عبدالمحسن بن الصابوني، وعلى أبي نعيم أحمد الحداد، وعلى شمس الدين بن عالي، كتبه أحمد بن يعقوب بن المقري"[٦٥].



(٦٤) **خطط مصر والقاهرة** للمقريزي ٢/ ٣٨٦ ط مصورة بدار صادر- لبنان- دون تاريخ.

(٦٥) وهو أحمد بن يعقوب بن أحمد بن عبدالمنعم، الإطفيحي ثم القاهري الأزهري الشافعي، وكان والده مقرئًا صالحًا، وهو ممن سمع من الزين العراقي وصاهره على ابنته، وصاحب الحافظ ابن حجر العسقلاني، وتوفي في ربيع الأول سنة ٨٥٦هـ، يُنظر: **الضوء اللامع** ٢/ ٢٤٥.

وفي هامش (٧٢/ب) كتب "بلغ السماع في الميعاد الثاني بالمدرسة الحسامية عليَّ من لفظي، وعلي أمين الدين عبدالمحسن بن الصابوني، وأبي أحمد الحداد، وشمس الدين محمد بن عالي، وناصر الدين محمد بن الصيرفي، كتبه أحمد بن يعقوب بن المقري"، وقد تكرر إثبات مواعيد أخرى لهذا السماع بنحو هذا، يُنظر: (ق١١٠/ب)، ومن تاريخ وفاة كاتب هذه السماعات، وهو أحمد بن يعقوب، المذكور، يتضح تأخرها عن سنة ٨٠٠هـ[٦٦]، وموضعها في المدرسة الحسامية بالقاهرة، كما تقدم.

ومن سماعات هذه النسخة أيضًا ما أثبت بهامش (ق١١/ب)، ونصه: "الحمد لله، بلغ كاتبه عبدالبر بن محمد بن الشحنة الحنفي، قراءة على شيخ الإسلام، تقي الدين الشُّمُنِّي الحنفي، والجماعة الذين تُذكر أسماؤهم في طبقةٍ آخره، إن شاء الله تعالى، سماعًا، ومنهم الشيخ عز الدين بنُ فهد المكي، وهو ضابط المجلس، وذلك أول مجلس".

وهذا السماع كما نرى مكتوب بخط القارئ في النسخة، والمقروء عليه، قد لقب بشيخ الإسلام كما ترى، لعظيم مكانته في العلم والحديث، وهو أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي، الإمام تقي الدين أبو العباس، الشُّمُنِّي الحنفي المذهب، ولد بالإسكندرية في رمضان سنة ٨٠١هـ ورحل إلى القاهرة مع والده، وطلب العلوم وأكثر من سماع الحديث، ثم أسمعه كما في هذه المجالس وغيرها، وتولى مشيخة بعض

(٦٦) تُنظر: ترجمته في الهامش السابق.

المدارس وغيرها بالقاهرة، وتوفي في ذي الحجة سنة ٨٧٢هـ[٦٧]، فلعل مجلس السماع هذا عليه في نسخة "المسند" كان في بعض تلك الأماكن.

وأما عز الدين بن فهد المكي الذي أُثبِتَ حضوره هذا السماع، وأنه كان ضابط هذا المجلس، بمعنى أنه أحصى عدد الحاضرين معه، وسيأتي كتابته لمجلس السماع بخطه، وهو الحافظ عز الدين، أبو الخير وأبو فارس عبدالعزيز بن عمر بن محمد، الشريف العلوي، الشهير كسلفه بابن فهد، المكي الشافعي، ولد سنة ٨٥٠هـ بمكة، وطلب العلم والحديث منذ الصغر، ورحل لسماعه إلى عدة بلاد، ومنها الديار المصرية عدة مرات، وفي بعضها كان هذا السماع للمسند على الشُّمنيِّ، ويدل على اعتنائه بذلك مباشرته ضبط مجلس السماع بنفسه، كما تقدم، وكتابته بعضه بخطه كما سيأتي، وقد استقر بعد ذلك في موطنه مكة المكرمة، وقام برسالته العلمية في نشر علوم الحديث رواية ودراية بالحرم المكي - كما سيأتي في إحدى النسخ الآتية - وكان ابن فهد هذا يصف نفسه في إجازاته الحديثية بـ "خادم الحديث بالحرم المكي"، وقد توفي على الراجح سنة ٩٢٢هـ[٦٨].

وفي هامش على يسار تلك الورقة (١١/ب) كُتِبَ "بلغ الشيخ محيي الدين عبدالقادر بن سراج الدين عمر بن حسين

(٦٧) يُنظر: **المنجم في المعجم** للسيوطي ٨٢-٩٢ ط دار ابن حزم- لبنان سنة ١٤١٥هـ، **والضوء اللامع** للسخاوي ٢/ ١٧٤-١٧٨.

(٦٨) **الضوء اللامع** للسخاوي ٤/ ٢٢٤، **وفهرس الفهارس** للكتاني ٢/ ٧٥٤-٧٥٦ ط دار الغرب الإسلامي- لبنان سنة ١٤٠٢هـ.



الـزفـتـاوي، ثم المـصـري الـشـافـعي[٦٩] قـراءة في الأول عـلى العلامة شيخ الإسلام، تقي الدين الشمني الحنفي، أمتع الله بوجوده، وسمعه معه كاتبه أبو الخير عبدالعزيز بن فهد الهاشمي المكي، خلا ثلاث ورقات من آخره، فسمعها مرة ثانية، من لفظ القاري، مقابلةً، وسمعه كاملاً، محمد بن عثمان بن حسين الجزيري، والحمد لله"، وقد تكرر إثبات السماع بنحو هذا في مجلسين متفرقين بعد هذا (ق٨٠/ب، ١١٠/ب).

ومن تاريخ مولد أبي الخير بن فهد المكي هذا - وهو سنة ٨٥٠هـ كما تقدم - يتضح أن سماعاته هذه المثبتة في تلك النسخة على تقي الدين الشمني بالقاهرة، تكون متأخرة عما سبق ذكره من سماعات غيره.

وهناك إثبات قراءة أخرى في هذه النسخة بهامش (ق٥٠/ب) بعبارة مختصرة لفظها "بلغ شهاب الدين الطوخي قراءة عليَّ، كتبه السخاوي"، والسخاوي الذي كتب هذا بخطه، لإثبات قراءة أحد طلاب السماع عليه، هو الحافظ المحدث المشهور، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، صاحب فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، والضوء اللامع، وغيرهما، وشهرته تغني عن طول التعريف به، وقد توفي سنة ٩٠٢هـ ، وتتلمذ لتقي الدين الشمني السابق ذكر السماعات عليه؛ وبذلك تكون هذه القراءة على السخاوي في تلك النسخة متأخرة عن سماعات ابن فهد المكي السابقة، والقارئ عليه

(٦٩) توفي سنة ٨٨٣هـ، يُنظر: **الضوء اللامع** ٤/ ٢٨١.

يظهر من نسبته (الطوخي) أنه مصري، فيكون مكان القراءة المذكورة هو أحد أماكن دراسة الحديث وسماعه بالقاهرة في عصر السخاوي، وذلك قبل انتقاله في أواخر حياته إلى المجاورة بمكة ثم بالمدينة المنورة حيث كانت وفاته ودفنه بها(٧٠).

وهناك إثبات عَرْضِ النسخة على بعض أهل الحديث، دون تصريح بالعارض ولا المعروض عليه ولا تاريخ العرض، والمقصود الاصطلاحي بالعَرْض أن يكون الطالب حافظًا لما في الكتاب، ويقرؤه من حفظه على أحد شيوخه، وقد أثبت ذلك في هامش (ق٣/ب) بعبارة "بلغ العَرْض"، وبهامش (ق٢٧٨/ب، ٢٧٩/أ) كتب "بلغ عرضًا"، وفي (ق٣٩٩/أ) "بلغ عرضًا وسماعًا".

م - **إسناد النسخة:** جاء في (ق١٢/أ) أن "المُسْنَد" "تأليف أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل ... مما رواه ابنه أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد"، وفي (ق١٢/ب) ذكرت البسملة وبعدها بياض قدر ثلاثة أسطر، ثم كتب بعدها: "قراءة عليه، من أصل كتابه، فَأَقرَّ بِه، قال: حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله".

ثم كُتِبَ في البياض: "أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري البغدادي، بها قال: أنبأ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي رحمه الله تعالى".

وضُرِبَ بعدة خطوط على بقية البياض هكذا (/ / / / / / / /).

(٧٠) يُنظر: الضوء اللامع للسخاوي ٨/ ١- ٣٢، والتعليق بهامشه.

وبضم هذا المقطع الأخير من السند إلى البداية السابقة بالإمام أحمد، ورواية ابنه عبدالله عنه "يصبح الإسناد متكاملاً، مع اختلاف الخط المكتوب به أواخر السند عن خط النسخة المكتوب به رواية عبدالله بن أحمد عن أبيه"؛ فهو بذلك إسناد ملفق، ألحق آخره بخط مغاير، ويعد طريق الجوهري هذا عن القطيعي غير طريق ابن المُذهب عنه، كما تقدم في النسخة السابقة، وهو الطريق المشهور، وبه روى العراقي مما قرأه على شيخه العرضي في هذه النسخة، كما تقدم.

ن - من رموز تخريج الأحاديث في النسخة: هناك عدة أوراق بالنسخة كتب مقابل بعض الأحاديث فيها رموز ببعض الحروف مثل (١٩/أ) "آ من، د"، و(ق٢١/أ) "جَ مد د~"، و(ق٢٢/أ) "د~ مر، د~"، و(ق٣٠/أ) "ب~ من ٥~"، وتكرر هذا إلى آخر المجلد.

فلعل هذا إشارة لبعض من شارك الإمام أحمد في رواية الأحاديث التي وضعت هذه الرموز مقابلها.

س - التقويم الإجمالي للنسخة: ومما تقدم يتضح لنا أن هذه النسخة وإن نقصت بعض الأوراق من أولها، فإنه توافرت لها في الجملة علامات التوثيق لنصوصها، كما أن ما أثبت على حواشيها وفي آخرها من قراءات وسماعات، تتواصل من الربع الأخير من القرن السابع الهجري، حتى قرب نهاية القرن التاسع، فهذا يمثل مَعْلَمًا توثيقيًا للنسخة خلال قرنين من الزمن، كما يمثل ذلك معلمًا تاريخيًا وتوثيقيًا لمسيرة علم

رواية الحديث النبوي، بالسماع والقراءة المتصلة، وما يمثله ذلك من روابط التواصل العلمي عبر الأجيال بين كل من العراق والسعودية ومصر، حيث وجدنا أن أقدم من قرأ في هذه النسخة وهو النجيب الحراني، مع استقراره بمصر حتى وفاته، فإنه قد ولد بحران، ضمن بلاد العراق، والحافظ العراقي مع كونه كرديًا رازياتي الأصل، فإنه استقر بمصر وتوفي بها، وكانت قراءته في هذه النسخة بالقاهرة، والمحدث عبدالعزيز بن عمر بن فهد المكي، مع أنه من أهل مكة مولدًا ووفاة، ومن أشراف علمائها، فإنه رحل إلى القاهرة، وأُثْبِتَ خطه على هذه النسخة بسماعه ما فيها من المسند، ثم إن النسخة بعد هذه الحقبة التاريخية التي مكثتها بمصر، نجدها تنتقل إلى منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، حيث استقرت بمكتبة آل يعقوب التي حفلت بعدد من عيون المخطوطات، وكانت مقصدًا علميًا لكل قاصد، وأخيرًا استقرت النسخة في حرزها المأمون بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض، وتُمثل بالدلائل السابقة واحدة من نوادر مخطوطات مسند الإمام أحمد، رحمه الله.

٣- نسخة آل يعقوب برقم (٨٩):

أ - **العنوان:** الجزء الرابع من مسند أبي هريرة الدوسي عن رسول الله ﷺ.

تأليف أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد.

مما رواه عنه ابنه عبدالله.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الثاني، جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ أبريل ٢٠١٦م، السنة الثانية والأربعون



رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي.

سماع طالب بن عثمان بن محمد بن سليمان الأزدي(٧١).

ب - **اسم المؤلف:** أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه الله.

ج - **عدد الأوراق:** تقع هذه النسخة في مجلد واحد عدد أوراقه (٣٣٩) ورقة مقاس ١٧×٢٥ سم.

د - **عدد الأسطر في الورقة:** ٢٥ سطرًا، وعدد الكلمات ٩ كلمات في السطر تقريبًا.

نوع الخط: على قاعدة خط النسخ في الجملة، وبعض حروفه قريبة من خط الرقعة، ونادرًا ما تُضبط بعض الحروف.

وعنوان النسخة وكذا العناوين التفصيلية خلال أجزاء النسخة مكتوبة بخط النسخ وبحروف مكبرة.

---

(٧١) وتكرر هذا العنوان والإسناد في بداية الجزء السادس من تجزئة النسخة (ق٣٨/ب) مع زيادة الترحّم على "طالب بن عثمان" هذا، وقد ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٥٠٠) ورجح وفاته في سنة ٣٩٦هـ. ورواية المسند من طريقه عن القطيعي بموجب هذا السماع، غير مشهورة، مع ثقته، وقد أثبت إسناد النسخة في داخلها من طريق ابن المذهب عن القطيعي، كما سيأتي في موضعه، وبين السطر الثاني والثالث من هذا العنوان ذكر تاريخ ينقص من أوله بعض الكلمات والموجود فيه نصه: "من ذي الحجة سنة سبع وتسعين وخمسمائة، بمنزل"، وهذا تاريخ متقدم كثيرًا عن تاريخ كتابة هذه النسخة المدون بآخرها، وأيضًا متقدم كثيرًا عن تواريخ السماعات والقراءات المثبتة خلال النسخة وآخرها.

هـ - حالة النسخة: جيدة في الجملة، وتقع في مجلد واحد من الجِلْد الطبيعي الأحمر المزخرف، بوحدة زخرفية تشبه زخرفة المصحف، ولها لسان لحفظ النسخة، ولكن أصاب هذا الجلد بعض التقطيع، كما أن أوراق النسخة أطراف بعضها متآكل؛ ولذلك ذهبت بعض الكلمات من النص والهامش، كما أن بها خُرمًا في موضعين: الأول: بين آخر (ق٣١/ب) وبداية (ق٣٢/أ).

والثاني: بين آخر (ق٣٨/ب) وبداية (ق٣٩/أ). ويبدو أنه خُرم كبير، حيث إن (ق٣٨/ب) نهاية الجزء الخامس، وفي منتصف (ق٤٠/أ) عنوان هكذا "آخر الجزء السابع من أجزاء ابن المذهب"، ثم ذُكِر عنوان الجزء السادس من تجزئة النسخة.

وقد جرى ترميم حديث للورقة الأولى من النسخة والورقة الأخيرة، وبعض الأوراق في الأثناء.

وفي النسخة بعض الأسطر مضروب عليها في عدد من المواضع، كما سيأتي تحديده في توثيق النسخة، وكذا بعض الأحاديث كتبت دون سند مع الإشارة إلى وجود السند في الأصل المنسوخ منه، وسيأتي تحديد موضع ذلك، وكذلك أشير في بعض المواضع إلى حصول خلل في ترتيب الأحاديث في النسخة؛ لأن بعض أوراق الأصل انقلبت على الناسخ عند النقل منها، وسيأتي تحديد ذلك.

لكن ما أثبت على النسخة من علامات المقابلة والسماع والقراءة والتصويب -كما سيأتي- يجعلها صالحة في الجملة للنقل عنها مع الاستئناس بغيرها.



و - اسم الناسخ وما يلاحظ عليه: لم يذكر اسم الناسخ، ويظهر من كتابة النسخة عدم خبرته بقواعد كتابة الحديث ومصطلحاتها ، بحيث نجده لا يضع في نهاية كل حديث الدائرة المتعارف عند المحدثين على وضعها خالية من الوسط، حتى يوضع في وسطها نقطة تدل على المقابلة بالأصل المنقول منه. ولكنه يضع في نهاية كل حديث حرف هاء هكذا (هـ)(٧٢). ثم كُتبت الإلحاقات الدالة على المقابلة بالأصل في هوامش النسخة بخط مغاير، كما سيأتي في التوثيق للنسخة.

كما أن الناسخ في بعض المواضع يكون الإسناد مذكوراً في الأصل فيحذفه هو من تلك النسخة، ويكتب بدله "وبإسناده"، ثم يكتب متن الحديث فقط، وقد كتب مقابل ذلك ما نصه "إسناده مذكور في الأصل"، يُنظر: (ق٧٥/ب)، (ق١٠٨/ب)، (ق١١٧/ أ)، (٢٠٥/أ، ب)، والمراد: الأصل الذي نسخت تلك النسخة منه. ولا شك أن هذا تصرف معيب من الناسخ، حيث يحوج القارئ إلى الرجوع أصل النسخة لنقل إسناد هذه الأحاديث منها، أو استدراكها من أصل آخر، وفي ذلك من العنت ما لا يخفى.

ز - تاريخ النسخ ومكانه: جاء في آخر هذه النسخة: "وافق الفراغ من تمامه، يوم الخميس، ثامن شهر ربيع الأول سنة ٨١٦هـ، بدار الندوة، بالمسجد الحرام، تجاه الكعبة المعظمة، والحمد لله تعالى على نعمائه...".

(٧٢) ولكن في الورقة الأخيرة فقط من النسخة وضعت الدائرة المنقوطة في نهاية كل حديث، ولعل تلك الورقة مكتوبة بخط ناسخ آخر، حيث نجد حجم الحروف فيها وشكلها متغايراً عن بقية النسخة.

ومن هذا يظهر أن تلك النسخة قد كتبت إبان مدة زمنية آخرها هو التاريخ المذكور، وأن مكان النسخ هو أقدس مكان في العالم، وهو بيت الله الحرام، تجاه الكعبة المعظمة.

وتواريخ السماع والقراءة فيها كما سيأتي تفيد أن أقدم القراءات في النسخة بدأت في سنة كتابتها المذكورة.

ح - **بداية النسخة**: يبدأ نص "المسند" بيسم الله الرحمن الرحيم، حدثنا أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: نا عبد (الرزاق)(٧٣) ثنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، وأبي بكر بن سليمان بن (أبي حثمة)(٧٤) عن أبي هريرة قال: صلَّى رسول الله ﷺ(٧٥) الظهر أو العصر (الحديث).

ط - **آخر النسخة**: آخر مسند أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - ثم تاريخ الفراغ من نسخها، كما قدمته.

ثم يتلو ذلك عدة بلاغات للقراءة والسماع، كما سيأتي بيانه. ويقابل هذا نهاية الجزء الثاني من الطبعة الميمنية، وقد أثبتت تجزئتها بهامش طبعة مؤسسة الرسالة.

ي - **توثيقات النسخة**: تقدم أن ناسخ هذه النسخة لم يكن خبيرًا بمصطلحات كتابة الحديث وضبطه، ولهذا تساهل في مراعاة ذلك في كتابتها، لكن أثبت على النسخة بخطوط

(٧٣) مكان الكلمة متآكل وأثبته بالرجوع إلى **المسند** ٢/ ٢٧١ ط الميمنية بمصر سنة ١٣٠٣هـ.

(٧٤) مكان الكلمة متآكل وأثبته بالرجوع إلى **المسند** ٢/ ٢٧١ ط الميمنية بمصر.

(٧٥) مكان الكلمة متآكل وأثبته بالرجوع إلى **المسند** ٢/ ٢٧١ ط الميمنية بمصر.



مغايرة توثيقات لها يمكن أن تكون بواسطة غيره، أو بإرشاده من غيره بتجنُّب ما يمكن من جوانب قصور النسخ، حتى تصبح النسخة في جملتها سليمة النص.

ففي هامش (ق١٥٥/أ) كتب "بلغت المقابلة"، وفي هامش (ق٢٢٨/ب) كتب مقابله ما نَصُّه "كذا بالأصل"، ومعنى هذا أنه حصلت مقابلة للنسخة بأصلها في هذا الموضع على الأقل وبعض مواضع في مقابلها إشارة إلى مخالفة النص لما في الأصل (٤٣/أ)، وأيضًا يوجد بهوامش النسخة إلحاقات بما يكمل النص، مع الإشارة إلى موضع اللَّحق في آخر النص، ووضع علامة (صح) في آخر اللحق، وهذه الإلحاقات بخط مغاير لخط النسخة، يُنظر: (ق٣/أ، ٦/أ)، وبعض هذه الإلحاقات تبلغ سطرين (ق١٢/ب، ١٦٣/أ)، أو أربعة أسطر (ق٥٣/ب)، وبعضها حديث كامل مع الإشارة إلى كونه ليس في الأصل (ق٣٨/أ).

وهناك بعض المواضع في النص كتب مقابلها بالهامش تصويب لها بعبارة "صوابه كذا..." (ق٧٦/ب، ٧٨/أ)، وفي (ق٥٠/ب) مضروب على آخر سطر، مع كتابة تصويبه مقابله بالهامش، وكذا (ق٥١/أ، ب)، وفي (ق١٦٠/أ) ضرب على سطرين، ولم يُكتب بديل عنهما[٧٦]، وفي (ق١٠١/أ) مقابل إسناد فيها، كُتِب بالهامش "لعله سقط: أبي صالح عن".

وهناك موضعان أشير مقابلهما بالهامش إلى وجود اختلاف في ترتيب الأحاديث عما في الأصل المنقول منه؛

(٧٦) ويُنظر: مثل ذلك (ق ٢٢٣/أ، ٢٢٧/أ، ٢٣٢/أ).

لكون أوراق الأصل فيهما انقلبت على الناسخ (ق١٢٧/أ، ١٢٩/أ)، وفي هامش (١٣٨/أ) كتب أنها مؤخرة عن موضعها لكونها انقلبت من الأصل على الناسخ أيضًا.

فهذه الدلائل تفيد أن أكثر جوانب قصور النسخ قد عولجت بحمد الله، بحيث يُطمأن إلى سلامة النص في عمومه، ومقابلته أيضًا بأصله.

وهناك أيضًا توثيق آخر إجمالي، وهو الإشارة بهوامش النسخة إلى مقابلة أجزائها بتجزئة نسخة مشهورة، وهي نسخة ابن المُذْهِب راوي "المُسند" عن القطيعي، كما سيأتي في سند النسخة.

ففي هامش (ق٦/ب) كُتب: "الجزء الرابع من نسخة ابن المُذهب"، وفي هامش (ق١٧/أ) كتب: "آخر الخامس من أجزاء ابن المذهب"، وفي هامش (ق٢٨/أ) أشار إلى السادس، و(ق٥٠/ب) أشار إلى الثامن، وهكذا إلى آخر النسخة.

وجاء في بعض المواضع أيضًا إشارة إلى المقابلة للنص بما في نسخة أخرى مرموز إليها، مرة بحرف "خ" (ق٣/أ)، وبعضها بحرف "ن" (ق٥٥/أ).

ك - توثيقات القراءة والسماع: مما يوثق هذه النسخة - إضافة إلى ما تقدم- ما حفلت به من بدايتها إلى نهايتها من إثبات القراءة والسماع فيها، مع بيان أن هذا الإثبات بخط القارئ أو المقروء عليه أو السامع، وأكثر ذلك بخط بعض أبناء المملكة من أهل العلم والمشتغلين بعلم الحديث رواية ودراية، وتحملاً وأداء.

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز العدد الثاني، جمادى الآخرة ١٤٣٧هـ/ أبريل ٢٠١٦م، السنة الثانية والأربعون الدارة

ولكثرة ما أُثْبِت على النسخة فإني سأقتصر على بعض النماذج فقط، ومن أراد المزيد فعليه الاطلاع على النسخة في الدارة.

وأقدم ما وجدته على هذه النسخة بلاغ قراءة وسماع جَامِعَيْن، وقد أُثبت فيه أنه بخط "محمد بن موسى"، وهو أحد حفاظ الحديث، فهو محمد بن موسى بن عبدالله بن إسماعيل، المعروف بابن موسى، المراكشي الأصل، وقد ولد بمكة سنة ٧٨٩هـ، وتوفي بها سنة ٨٢٣هـ، وعرف بالعناية بالحديث رواية ودراية، مع الثقة والضبط(٧٧)، وكانت قراءة ابن موسى هذه سنة ٨١٦هـ بمكة، وكان المقروء عليه أحد المحدثين المعروفين، وهو شمس الدين، محمد بن محمد بن محمد، أبو عبدالله، السعدي المقدسي الصالحي، الحنبلي، ويعرف -كسلفه- بابن المُحب، وقد ولد سنة ٧٥٥هـ، وسمع الحديث من صغره، فصار عالي الإسناد، مقصوداً للسماع منه، ومن مسموعاته: مسند الإمام أحمد، إلا قليلاً منه، وقد جاور بالحرمين، وحدث بهما، وتوفي بالمدينة المنورة في رمضان سنة ٨٢٨هـ(٧٨).

وبقراءة ابن موسى السابق ذكره على ابن المحب هذا، سمع تقي الدين ابن فهد المكي وأولاده وغيرهم، ومن أولاده نجم الدين عمر بن محمد الذي سيأتي التعريف به.

---

(٧٧) يُنظر: **الضوء اللامع** للسخاوي ١٠/ ٥٦-٥٩، **وذيل تذكرة الحفاظ**/ ٢٧٢.

(٧٨) **الضوء اللامع** للسخاوي ٩/ ١٩٤-١٩٥، **والمجمع المؤسس** لابن حجر العسقلاني ٢/ ٤٦٤-٤٦٦ ط دار المعرفة لبنان سنة ١٤١٣هـ.

وتقي الدين ابن فهد، هو أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد، ويعرف كأسلافه بابن فهد، الهاشمي العلوي، الأصفوني[٧٩] المكي، منشأً ووفاةً، حيث انتقل مع والده في صغره إلى مكة، وبرع في طلب الحديث، وأكثر من السماع والاطلاع، حتى صار محدث الحجاز في وقته روايةً ودرايةً، وتأليفًا، وقد عُدَّ من شيوخه ابن المحب السابق ذكره، وابن الجزري، كما سيأتي، وكانت له مكتبة ضخمة، انتفع بها الوافدون على مكة وأهلها، ولعل هذه النسخة من محتويات تلك المكتبة، وإن لم نجد عليها تملكًا له ضمن تملكات متعددة لها، كما سيأتي، وقد توفي التقي ابن فهد بمكة سنة ٨٧١هـ[٨٠].

ونص هذه القراءة كما جاء بهامش (ق٢٢/ب): "بَلَغتُ قراءة من أول هذه المجلدة، في الميعاد السادس عشر من المسند على الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد بن المحب المقدسي، بمكة المكرمة سنة ٨١٦هـ، وقرأت مسند العشرة وما معه، ثم مسند أهل البيت، ثم مسند ابن مسعود، ثم مسند عبدالله بن عمرو، ثم حديث أبي رمثة، ثم من أول هذه المجلدة، وهو الجزء الرابع من مسند أبي هريرة إلى هنا، قاله وكتبه محمد بن موسى عفا الله عنه، وسمع محمد بن محمد بن أبي الحسين بن فهد الهاشمي، وأولاده، محمد وأبو بكر وعمر، وعمهم المدعو عطية، لطف الله تعالى بهم آمين".





(٧٩) نسبة إلى "أصفون" بلدة قريبة من إسنا، بصعيد مصر، حيث وُلد بها.

(٨٠) يُنظر: **الضوء اللامع** للسخاوي ٩/ ٢٨٢- ٢٨٣.

وقد تكرر إثبات قراءة ابن موسى المراكشي هذا على ابن المحب، وسماع التقي ابن فهد بهذه القراءة هو وأولاده ومنهم عمر بن محمد، وآخرون، في مواضع بهامش النسخة، حسب مواعيد القراءة والسماع، يُنظر: (ق٤٢/ب، ٦٣/أ، ٨٨/أ، ١١٢/ب، ١٣٥/ب، ١٥٧/ب، ١٧٩/أ، ١٩١/أ).

ويوجد إثبات قراءة التقي ابن فهد نفسه على ابن المحب هذا وسماع أولاده، وغيرهم.

ففي هامش (ق٣/ب) كُتب: "بَلَغْتُ قراءة في ساعة عصر الجمعة ٢ ذي القعدة سنة ٨٢٤هـ أمام بئر زمزم، (على) الإمام شمس الدين محمد بن أحمد... بن المحب الحنبلي، فسمع أولادي محمد... وعمر، وست ربس، وأم هانئ... حاضرة، والجماعة".

وفي هامش (ق٦٠/أ) كتب: "بَلَغتُ قراءة في ٤٤ يوم السبت، في... ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ أمام بئر زمزم، بجانب باب بيت الله تعالى، على الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الحنبلي الشامي، فسمع أولادي، محمد وأبو بكر، وعمر، وست الروم... وأم السر، والجماعة، وكَتَبَ محمد بن محمد بن فهد الهاشمي، لطف الله تعالى به، آمين"، وتكرر إثبات قراءة كهذه في المكان نفسه وهو "أمام زمزم"، وكتبها ابن فهد أيضًا بخطه، يُنظر: هامش (ق١٩٤/ب، ٢١٨/أ).

ويوجد إثبات قراءة للتقي ابن فهد بخطه وسماع لأولاده وغيرهم بهذه القراءة على محدث آخر معروف، وهو الإمام الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد،

العمري، الدمشقي، ثم الشيرازي، الشافعي المقرئ، المعروف بابن الجزري، ولد ٢٥ رمضان سنة ٧٥١هـ بدمشق، وطلب العلم وتبحر في علمي القراءات والحديث، وجاور بالحرمين، وحدث بهما وبغيرهما، واعتنى بمسند أحمد روايةً ودرايةً، وحج عام ٨٢٨هـ، وفيها كانت قراءة التقي ابن فهد الآتية عليه في هذه النسخة، وقد توفي ابن الجزري بشيراز سنة ٨٣٣هـ[٨١]، ونص هذه القراءة بهامش (١٥/ب): "بَلَغَتُ قراءة في (١١٢)[٨٢] على العلامة أبي الخير ابن الجزري سنة ٨٢٨هـ، بالمسجد الحرام، فسمع أولادي، وفتاي، والجماعة، في يوم الإثنين ١٧ صفر، كتبه محمد بن فهد الهاشمي، غفر الله تعالى له آمين"، وتكرر إثبات قراءات أخرى وسماع في مجالس أخرى يومية على المحدث ابن الجزري بواسطة ابن فهد وكتبها بخطه أيضًا بهامش (ق٨١/أ، ١٠٠/أ، ١٢٢/أ، ١٢٥/أ، ١٢٧/أ، ١٩٣/أ، ٢١٢/أ).

وللتقي ابن فهد قراءة أخرى على الحافظ ابن الجزري في هذه السنة، لكن خارج المسجد الحرام، في إحدى مدارس مكة في هذا الوقت وهي "المدرسة المجاهدية"[٨٣]، وقد أثبت بخطه هذه القراءة أيضًا بهامش (ق٨١/أ) فقال: "بلغت قراءة

(٨١) يُنظر: **الضوء اللامع** ٩/ ٢٥٥-٢٥٦.

(٨٢) أي في مجلس رقم (١١٢).

(٨٣) وهي إحدى ثلاث مدارس كانت بمكة في هذا الوقت، وهي المدرسة المنصورية والمجاهدية والأفضلية، يُنظر: **وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام** للسخاوي ٣/ ١١١٢-١١١٣ ط مؤسسة الرسالة - لبنان سنة ١٤١٦هـ.



في (١١٣) سنة ٨٢٨هـ بالمدرسة المجاهدية، على العلامة أبي الخير ابن الجزري، فسمع ذلك أولادي، وفتاي، والجماعة، وكتب محمد بن فهد الهاشمي، كان الله تعالى له آمين".

ومن نوادر ما رأيته من طبقات القراءة والسماع ما جاء بهوامش هذه النسخة، حيث إن المكانة العلمية والحديثية لتقي الدين ابن فهد، واعتناءه بالرواية والسماع، كل ذلك جعله يجمع ستة من المحدثين المسندين في وقت واحد، ويعقد معهم مجالس للقراءة عليهم والسماع منهم معًا، في عدة أماكن من الحرم المكي، ولم يُذكر تخلف أحد منهم عن تلك المجالس إلا شخصًا واحدًا فقط، فنبه عليه كما سيأتي.

ففي هامش (ق١٤/أ) كَتَبَ ابن فهد بخطه: "بلغتُ قراءة يوم الجمعة من ذي القعدة الحرام سنة ٨٢٥هـ على المشايخ... القاضي جمال الدين علي... ونور الدين علي بن[٨٤] سلامة، والشيخ مجد الدين إسماعيل[٨٥]، وبدر الدين بن حسين الزمزمي، والرئيس محمد بن حسين[٨٦]، والشهاب أحمد بن محمد، وقرأت أولاً مسند العشرة، وما معه، ثم مسند أهل البيت، ثم مسند ابن مسعود، ثم مسند ابن عمرو، ثم حديث أبي رمثة، ثم ابن عمر... وساق بقية المسانيد التي قرأها إلى مسند البصريين ثم مسند أبي هريرة رضي الله عنه، بالمسجد الحرام

(٨٤) في إثبات المجلس الذي بآخر النسخة "علي بن أحمد بن سلامة".

(٨٥) في المجلس الذي بآخر النسخة ذكر أنه هو وبدر الدين المذكور بعده أخوان.

(٨٦) في المجلس الأخير زيادة "مؤذن الشافعية".

تجاه الكعبة، خَلْفَ سقاية العباس، قال راقمه[٨٧] محمد بن محمد بن أبي الحسين، ابن فهد الهاشمي، وسمع جميع... أخوهُ محمد المدعو عطية، وأولاده[٨٨] محمد وأبو بكر وعمر، وفتاه نعيم الحبشي، والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم". وفي هامش (ق ٢٣٩/أ) أثبت المجلس الأخير مفصلاً هكذا، لكن المجالس التي تكررت قراءة ابن فهد على هؤلاء وأثبتها بخطه خلال النسخة اكتفى فيها عن سرد أسماء هؤلاء الستة بذكر عددهم فقط، ففي هامش (ق ٣٦/ب) كتب: "بَلَغْتُ قراءة في (٦٦)[٨٩] على المشايخ الستة يوم السبت ٦ ذي القعدة سنة ٨٢٥هـ بالمسجد الحرام، فسمع أخي وفتاي وأولادي..، وكتب محمد بن فهد الهاشمي، لطف الله تعالى به آمين".

ثم تكرر إثبات ابن فهد بخطه عددًا من المجالس الأخرى هكذا، للقراءة والسماع على هؤلاء الستة في تواريخ متعددة[٩٠].

وفي المجالس التي تخلف فيها أحد الستة نبه ابن فهد على ذلك، ففي هامش (ق ٥٩/أ) كتب بخطه: "بَلَغْتُ قراءة في (٦٧)، يوم الإثنين...[٩١]، إثنين القعدة سنة ٨٢٥هـ بالمسجد

(٨٧) أي: كاتبه.
(٨٨) يعني أولاد ابن فهد، كما تقدموا في السماعات السابقة.
(٨٩) يعني المجلس (٦٦).
(٩٠) يُنظر: هامش (ق١٠١/ب، ١٤٩/أ، ١٧٩/ب، ٢٠٩/أ).
(٩١) مكان النقط تقطيع بالهامش فذهبت الكلمة.

الحرام، على المشايخ الستة خلا الشيخ حسين الزمزمي، فسمع أخي وأولادي وفتاي، والجماعة، وكتب محمد بن محمد بن فهد الهاشمي لطف الله تعالى به"، ثم في هامش (ق ٧٩/أ) كتب: "بَلَغتُ قراءة في (٦٨) على المشايخ الخمسة، يوم الثلاثاء ١٩ القعدة سنة ٨٢٥هـ فسمع أخي وأولادي وفتاي والجماعة، كتب محمد بن فهد، لطف الله تعالى بهم، آمين".

خلاصة: الذي يتأمل تواريخ القراءات والسماعات السابقة لتقي الدين ابن فهد، ومن كان معه، يجد أن تلمذتهم بالحرم المكي لشيوخ وحفاظ الحديث المثبتة في هذه النسخة، قد امتدت اثنتي عشرة سنة تقريبًا (من سنة ٨١٦هـ إلى سنة ٨٢٨هـ).

ثم نجد على تلك النسخة قراءات وسماعات أخرى متأخرة عن هذا، وأصبح فيها محمد بن فهد المكي وولده عمر، وهما شيخان للحديث بالحرم المكي، فيقرأ على كل منهما أحد تلاميذه، ويسمع عليهما آخرون في هذه النسخة أيضًا، ويثبت كل منهما ذلك بخطه.

وأقدم ما وجدته مثبتًا من القراءة والسماع على التقي ابن فهد، ما جاء بهامش (ق٩٣/أ)، ونصه: "بلغ قراءة الناعسي[٩٢] في (٧٦)[٩٣] على شيخنا العلامة الرُّحَلَة، تقي الدين محمد

(٩٢) سيأتي ذكر اسمه في قراءة أخرى، وقد اختلف رسم نسبته هذه، ونسبة أخرى يُذكر بها، فمرة كتب "الناعسي" كما هنا، ومرة كتب "الناغستي الناشبي" ولم أقف على ترجمته.

(٩٣) أي المجلس رقم (٧٦) وهكذا الأرقام المذكورة في بقية المواضع.

بن محمد بن فهد القرشي الهاشمي سنة ٨٤١هـ بالمسجد الحرام، كَتَبَ الناعسي". وفي هامش (ق١١/ب) كُتب: "بلغ قراءة كاتبه الناعسي في (٦٩) على شيخنا وسيدنا العلامة الرُّحَلَة، تقي الدين محمد بن فهد القرشي الهاشمي سنة ٨٤٥هـ بالمسجد الحرام"(٩٤). وفي هامش (٣٨/أ) كُتب: "بلغ قراءة، وكتب عبدالرحمن بن أحمد الناعسي الناشبي، على شيخنا وسيدنا العلامة الرُّحَلَة، تقي الدين محمد بن محمد القرشي الهاشمي سنة ٨٤٥هـ بالمسجد الحرام"(٩٥). وفي هامش (ق١٠٦/أ) كتب: "بلغ قراءة الناعسي في (٧٧) على شيخنا العلامة الرُّحَلَة تقي الدين محمد بن فهد القرشي الهاشمي أبقاه الله تعالى، عام سنة ٨٥١هـ بالمسجد الحرام"(٩٦).

وفي هامش (ق١٢٩/ب) أثبتت قراءة أخرى على التقي ابن فهد، بالمسجد الحرام سنة ٨٥٤هـ وتكرر عدد آخر للقراءة عليه كما هنا سنة ٨٥٤هـ بهامش (ق١٤٠/ب، ١٥٠/ب) بخط الناعسي عبدالرحمن.

وكما تعددت قراءة الناعسي هذا على شيخه التقي ابن فهد في هذه النسخة خلال عدة سنوات، فقد وُجد تلميذ

(٩٤) وتكرر إثبات قراءة بمثل هذا بهامش (ق٢٢/أ).

(٩٥) وتكرر إثبات مجالس قراءة بنحو هذا بهامش (ق٤٤/ب، ٥٦/أ، ٦٦/ب، ٨١أ، ٢٠٨أ) باختصار عما هنا، (٢٣٩/أ) كما هنا، مع نقص بعض الكلمات لتقطيع مكانها من الورقة.

(٩٦) وتكرر عدد من المجالس في السنة نفسها بمثل هذا، بخط الناعسي كما في هامش (ق١٦١/أ، ١٩٤/أ، ٢٠٨/أ).



آخر له وتعددت قراءاته عليه خلال فترة قراءة الناعسي هذا، وبعدها بسنوات. وهذا التلميذ ذُكر بنسبته فقط وهي "الطباطبي"[٩٧]، وقد أثبت قراءته ابن فهد نفسه بخطه، كما جاء بهامش (٩٩/أ)، ونصه: "بلغ الطباطبي قراءة في (٣١) سنة ٨٤٥هـ على كاتبه سامحه الله تعالى، فسمع حفيداه، وسبِّطه، وفتياه، وغيرهم". وفي هامش (ق٣٢/ب" كُتِبَ: "بلغ الطباطبي قراءة في (٢٧) سنة ٨٦٦هـ على كاتبه سامحه الله تعالى فسمع حفيداه، وسِبِّطُه، وفتاهُ، وغيرهم بزقاق دار الندوة"[٩٨]. وتكرر إثبات بعض مجالس القراءة للطباطبي هذا بخط ابن فهد أيضًا، لكن لم يذكر تاريخها كما في هامش (ق٦٢/أ) حيث كُتب: "بلغ الطباطبي قراءة في (٢٨) على كاتبه، سامحه الله تعالى، فسمع حفيداه، وسبطه، وفتاه، وغيرهم بزقاق دار الندوة في المسجد الحرام"[٩٩].

أما عمر بن التقي ابن فهد، فهو عمر، ويسمى محمدًا، لكنه باسم "عمر" أشهر، وهو ابن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد، ويكنى بأبي القاسم، ويلقب بالسراج، وبنجم الدين، ويعرف كأسلافه بابن فهد المكي الهاشمي، ولد بمكة في جمادى الآخرة سنة ٨١٢هـ ودرس بها المذهبين الحنبلي والشافعي، كما اعتنى والده بإسماعه الحديث معه على عدد

(٩٧) ولم أقف على ترجمته.

(٩٨) كان داخلاً في المسجد الحرام حينذاك، كما صُرح بذلك في مجلس القراءة التالي.

(٩٩) وتكرر إثبات مجالس قراءة أخرى للطباطبي هذا، دون تاريخ، اعتمادًا على ما صُرح به في غيرها، يُنظر: (ق١٣٦/أ)، ١٦٦/ب، مع ذكر فوت بعض المجالس الأخرى.

من المحدثين، كما تقدم ذلك، في مجالس قراءة وسماع أبيه على ابن المحب وابن الجزري، وغيرهما، وكذا أثبت في مصادر ترجمته، وقد تخرج نجم الدين عمر هذا بوالده تقي الدين، وصار يُلقب بمحدث الحجاز في وقته وبالحافظ، وتوفي سنة ٨٨٥هـ(١٠٠).

وقد أثبت بنفسه القراءة عليه في هذه النسخة من بعض تلاميذه، كما جاء بهامش (ق١٠٣/أ): "بلغ... العلامة تقي الدين الخزاعي، الدمشقي الحنبلي، أبقاه الله، قراءة في (٢٣) يوم السبت ١٧ ربيع الآخر سنة ٨٧٥هـ بزقاق دار الندوة، في المسجد الحرام على كاتبه محمد المدعو عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي، ألهمه الله رشده". وواضح من مكان هذه القراءة عليه أنه خلف والده في عقد مجالس قراءة الحديث وإسماعه في الموضع نفسه الذي كان يجلس فيه والده لذلك، وفي النسخة نفسها التي قرأ والده وسمع هو معه فيها على شيوخهما.

ل - **إسناد النسخة**: سبق بيان أنه أُثبت في عنوان هذا المجلد إسناد متصل من الإمام أحمد إلى القطيعي، وسماع منه لطالب بن عثمان الأزدي المتوفى سنة ٣٩٦هـ، لكن جاء في جوف النسخة عنوان بسند آخر للجزء ١٤ من تجزئة مسند أبي هريرة، وذلك في (ق١٨٠/أ)، ونصه: "الجزء ١٤ من مسند أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، تأليف أبي عبدالله

(١٠٠) يُنظر: **معجم الشيوخ** لعمر بن فهد الهاشمي بتحقيق محمد الزاهراني ٩١ ط دار اليمامة بالرياض سنة ١٤٠٢هـ، **والضوء اللامع** للسخاوي ٦/ ١٢٦-١٣١.





أحمد بن محمد بن حنبل، رواه عنه ابنه أبو عبدالرحمن عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل، رواية أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك، رواية أبي علي بن الحسن بن علي بن المُذْهِب الواعظ، عنه"، وطريق ابن المُذهب هذه هي الطريق المشهورة لرواية المسند، كما هو معروف.

فجمعت تلك النسخة طريقين لرواية المسند عن القطيعي.

م - **تملكات النسخة وتقويم عام لها**: ذُكر في بداية تلك النسخة عدة تملكات:

أولها: مكتوب بخط رقعة متأخر عن وقت كتابة النسخة ونصه: "الحمد لله وحده، من كتب مولانا المتوكل على الله، رحمه الله، التي لا رَسْم فيها، ولها حكم ذكره في وصيته".

ومن عبارة "رحمه الله" يظهر أن هذا مكتوب بعد وفاته.

ثانيها: كتب تحت السابق بخط رقعة مغاير ونصه: "ثم من كتب العبد الفقير إلى الله تعالى: يحيى بن صالح السيحباني لطف الله به".

ثالثها: ست العز ابنة أبي الحسن علي بن صدقة التاجر، وجمال الدين عمر، وأولاد ابنيها... ابني فخر الدين إياس بن سريع...

رابعها: ..... يحيى بن عنان الشافعي وولديه عبدالرحمن وعمار.

خامسها: انتقل إلى ملك العبد الفقير إلى الله عبدالعزيز بن أحمد بن إبراهيم.

سادسها: ثم انتقل إلى ملك الفقير إلى الله تعالى، عبدالعزيز بن سليمان بن عبدالوهاب، عفا الله عنهم ورحمهم.

سابعها: الحمد لله، ملك الفقير إلى مولاه الغني، أحمد بن قاطن، عفا الله عنهما وغفر لهما آمين، شهر ربيع الأول سنة ١١٧٧هـ.

الثامن: تملك طُمس على اسم صاحبه، وبقي تاريخه فقط وهو سنة ١٢١٩هـ.

ويبدو أن هذه التملكات طرأت على النسخة بعد خروجها من حوزة تقي الدين ابن فهد المكي وولده نجم الدين اللذين بقيت النسخة متداولة بينهما للقراءة والسماع فيها بمواضع من المسجد الحرام بمكة، ولسنوات طويلة كما تقدم، كما يبدو أنها انتقلت بواسطة هذه التملكات إلى منطقة حائل التي انتقلت منها إلى الدارة، وسيأتي إثبات وقفية مهمة لها.

الوقف: جاء أسفل التملك السادس لهذه النسخة إثبات وقف مهم لها؛ لكونه من أحد أئمة الدولة السعودية المعروفين، ونصه "وقف الإمام عبدالله بن فيصل"، لكن لم يذكر تاريخ هذا الوقف ولا المكان الموقوف عليه، وإن كان له دلالته الظاهرة على عناية ولاة الأمر بهذه الدولة الكريمة، بتوفير وسائل العلم الشرعي لتحقيق الإفادة العامة والدائمة بها، لكل قاصد في ربوع الوطن.



وعند استعراضنا لمجموع ما تقدم من مجالس القراءة والسماع من حافظين كبيرين في هذه النسخة وهما التقي

ابن فهد وولده نجم الدين ابن فهد، وهما من عيون الأشراف المكيين المعروفين بعلوم الشريعة والحديث النبوي نجد أنها نسخة نادرة تسجل -بمحتواها وما أثبت عليها- معالم حقبة تاريخية وعلمية ومجتمعية تقارب ستين سنة في رحاب مكة المكرمة، وبيت الله الحرام، على أيدي أعلام من أبناء مكة المكرمة، وهذا ما يجعل هذه النسخة حقًّا وثيقة حديثية وتاريخية لها قيمتها المتعددة الدلالات، ثم اشتمالها أيضًا على ما تقدم من تملكات ووقف خيري، يدل على امتزاج جهود أبناء المملكة وحكامها، في تواصل العناية العلمية بين ماضيها وحاضرها ومستقبلها الثقافي والحضاري، وفي التعريف بنوادر النسخ الآتية ما يعزز ذلك.

٤ - نسخة مكتبة آل يعقوب برقم (٨٢):

أ - **عنوان المخطوط**: النسخة بأولها نقص؛ ولذا لم يوجد بها عنوان بخط النسخة نفسها، وقد كتب لها عنوان بخط آخر حديث نصه: "هذا مسند الإمام أحمد بن حنبل" ثم كتب تحته العنوان "مسند أبي هريرة"، وهذا خطأ، وقد ضُرب عليه وكتب فوقه "من أوائل مسند الصديق"، وهذا هو الصواب.

ثم على صفحة العنوان أيضًا بالخط الحديث اسم الناسخ وعدد الأوراق ومقياسها كما سيأتي.

ب - **عدد الأوراق**: تقع هذه النسخة في مجلد واحد ضخم، عدد أوراقه ٨٢٢ ورقة بحجم كبير مقاس ٢٠×٣٠سم، لكن يوجد على الأوراق ترقيم لا يوافق عدد الأوراق كلها، وعدد

الأسطر ٣٩ سطرًا في الصفحة، وعدد الكلمات (١٥) كلمة في السطر في المتوسط.

ج - **نوع الورق**: ورق نباتي عادي.

د - **نوع الخط**: نسخ واضح، بحرف دقيق، وكثير من الكلمات مضبوطة بالشكل.

ولفظ "حدثنا" في بداية كل حديث مكتوب بالمداد الأحمر، وبخط أكبر من بقية خط النسخة.

والصفحات محاطة بإطار من جميع الجوانب على شكل خطين متوازيين ومتقاربين.

هـ - **تاريخ النسخ**: بآخره كُتب: "وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء المبارك، في يوم السبت ١٨ شوال من شهور سنة ١١٣٤هـ"، ولم يُذكر مكان النسخ.

و - **اسم الناسخ**: وكُتب عقب تاريخ النسخ السابق أنه "على يد أفقر عباده، وأحوجهم إليه، الفقير إلى الله تعالى: أحمد بن محمد أكمل الأزهري، لطف الله بهما في الدارين....".

ز - **الشكل العام للنسخة**: تقع في مجلد ضخم، كما يظهر من مقياس الأوراق السابق ذكره، وعدد الأوراق، والنسخة مجلدة بجلد طبيعي عليه زخرفة خفيفة، وبه تقطيع يسير وكذا بعض الأوراق، ولكن الكل مُرمَّم بقطع أوراق صغيرة ملصقة على موضع القطع، وفي نهايتها ورقة ليست من المسند.

ح - **أول النسخة**: كما أشرت سابقًا، النسخة ناقصة من أولها، وأول الموجود بها: "إذا دنا منا، فكان بيننا وبينه قدر رُمح أو رمحين أو ثلاثة، قال: قلت يا رسول الله، هذا الطلب قد لحقنا، وبكيت..." الحديث، وهو من أوائل مسند أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وهو بداية مسند الإمام أحمد، رحمه الله. يُنظر: "المسند" الطبعة الميمنية (١/ ٢).

ط - **آخرها**: كتب في آخرها: "هذا آخر مسند أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يليه في المجلد الثاني: مسند أبي سعيد الخدري - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، ثم كتب تاريخ الفراغ من النسخ واسم الناسخ كما تقدم، ويقابل هذا آخر الجزء الثاني ص٥٤١ من الطبعة الميمنية، وتوجد تجزئتها بهوامش طبعة مؤسسة الرسالة.

ي - **توثيقات النسخة**: يظهر من خط النسخة أن كاتبها ليست لديه معرفة بالطريقة الاصطلاحية في كتابة المصنفات الحديثية؛ ولذلك نجده يكتب الأحاديث متتابعة دون فاصل بالدائرة المصطلح على كتابتها بين كل حديث وما بعده.

لكن جاء بهوامش النسخة ما يدل على أنها قوبلت بأصلها وبغيره من بعض نسخ المسند، ففي بعض الهوامش كتبت كلمة "بلغ"، وفي هوامش النسخة عمومًا توجد إلحاقات مكملة لما في النص ومخرج لموضع اللحق في النص، ومكتوب بآخر اللحق بالهامش علامة (صح) كما في (ق١/ب، ٢/أ).

كما أن بها هوامش كثيرة مثبتًا فيها فروق بين النسخة

وبين ما في نسخة أخرى مرموز لها برمز (نحـ)، وبعضها مثبت بالهامش فروق بعبارة "في نسخة صحيحة"، وبعضها بعبارة "في بعض النسخ كذا..."، وبعضها مشار إلى المقارنة بأصول ثلاثة، وبعضها لتصويب ما في النص، وبعض الهوامش مشار فيها إلى ما يستشكل في بعض المواضع من النص.

وبعض الهوامش فيها تخريج لبعض الأحاديث من غير "المسند"، وبعضها فيه مقابلة لما في النسخة بما في ترتيب "المسند" لابن عروة المعروف.

وبعض الهوامش فيها نقول عن بعض العلماء في بيان درجة الحديث كالذهبي في "تاريخ الإسلام"، وهذه الدلائل يفيد مجموعها أن نص هذه النسخة في جملته صحيح، ويمكن الإفادة منه في تحرير نصوص "المسند"، مع الاستئناس بغيره.

ك - تقويم النسخة عمومًا ومميزاتها: وبجانب ما تقدم من علامات توثيق للنصوص الحديثية، التي في هذه النسخة، فإنه قد أثبت عليها بعض ما يميزها تاريخيًا وحضاريًا، ويتمثل ذلك في الآتي:

١- إثبات وقف النسخة: كتب في الهامش الأعلى لعدد من أوراق النسخة عبارة "وقف لله تعالى"، لكن لم يُحدد المكان الذي وقفت النسخة فيه كمسجد كذا أو مكتبة كذا، كما هو المتعارف عليه.

٢- تملّك النسخة وتاريخه: جاء بهامش الورقة الأخيرة من النسخة ما نصه: "ملكه من فضل ربه الودود، محمد بن



فيصل آل سعود، غفر الله له ولوالديه، ولجميع المسلمين آمين، حُرِّر في سنة ١٢٨٧هـ"، ويلحظ أن هذا التاريخ متأخر كثيرًا عن تاريخ كتابة النسخة، كما تقدم، لكنه يدلل على ما سبق أن أشرت إليه في تقويم المخطوط رقم (٨٩ مكتبة آل يعقوب) من إسهامات ولاة الأمر في هذه المملكة الناهضة من بذل ما تملكوه من مخطوطات علمية للإفادة العامة منها، بحيث انتقلت هذه النسخة من حوزة مالكها المعطاء إلى مكتبة آل يعقوب بحائل، ثم انتقلت منها إلى دارة الملك عبدالعزيز حيث الصيانة وتوسيع مجال الاستفادة العامة، كما هو مشاهد للعيان.

٥- نسخة مكتبة محمد بن إسحاق برقم (٦٦):

أ – **عنوان النسخة:** مسند الإمام أحمد بن حنبل.

ب – **عدد الأوراق:** ١٨٥ ورقة، مقياس ٢٠×٣٠سم، وبعض الأوراق فيها تلويث طُمس به بعض الكلمات، عدد الأسطر في الصفحة: ٣٠ سطرًا.

ج – **نوع الخط:** نسخ دقيق مقروء ولفظ "حدثنا" في كل حديث مكتوب بالحُمرة.

د- **اسم الناسخ:** في آخر النسخة كتب "بخط أبي بكر بن محمد بن نجار"، كذا كتب في أثناء النسخة، كما سيأتي.

هـ – **تاريخ النسخ ومكانه:** انقسمت هذه النسخة في تاريخ نسخها إلى قسمين: الأول في (ق٤٦/ب)، وذلك بآخر مسند ابن عباس من النسخة حيث كتب: "آخر مسند ابن عباس، وكان الفراغ من كتابته يوم السبت ١٧ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢٢٧هـ على يد العبد الفقير إلى عفو مولاه الغني أسير

الخطأ، أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد، بني النجار، غفر الله له....".

ثم جاء في آخر النسخة: "انتهى الجزء الأول من مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله، ضحوة يوم الأربعاء ١٥ شهر رجب، أحد شهور سنة ١١٢٨هـ بخط أبي بكر بن محمد بن نجار، بمحروسة بلد الأحساء حميت من الآفات....".

و - **أول النسخة:** هذه النسخة ناقصة سقطت من أولها أوراق كثيرة؛ لأنه جاء بآخرها أنها عبارة عن الجزء الأول من "المسند"، معروف أن بداية "المسند" هي مسند أبي بكر الصديق، ثم بقية الخلفاء الأربعة، ثم تتمة العشرة المبشرين بالجنة، ثم من بعدهم، وأول الموجود الآن من النسخة من أثناء مسند عبدالله بن عباس رضي الله عنهما، ونصه: "عكرمة، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم" (الحديث).

فيكون الناقص من أول المسند إلى هذا الحديث من مسند ابن عباس رضي الله عنهما.

ز - **آخرها:** جاء في آخر النسخة: "آخر مسند عبدالله بن عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما"، ثم كتب نهاية الجزء الأول من مسند الإمام أبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، رحمه الله تعالى.

ح - **توثيقات النسخة وتقويمها العام:** سبقت الإشارة إلى أن النسخة ناقصة من أولها، والموجود منها جاءت الأحاديث فيه متتابعة دون فصل بين كل منها وما بعده بالدائرة



المصطلح على إثباتها في كتابة الحديث وضبطه، لكن جاءت علامات أخرى بهوامش النسخة تفيد مقابلتها أو قراءتها على بعض أهل العلم، حيث كتب في مواضع متعددة من هوامشها لفظ (بلغ)، وبعض المواضع مشار في هامشها إلى وجود سقط من النص (ق٣٢/ب)، وبعضها مشار فيه إلى وجود فروق في النص عن بعض نسخ أخرى (ق٤٦/ب، ١٧٨/ب).

وبعض الهوامش فيها إلحاقات مكملة للنص مع الإشارة إلى موضع اللحق في النص، ووضع علامة (صح) في نهاية اللحق.

كما يوجد ببعض الهوامش عناوين لموضوع الحديث المذكور في النص، مثل دعاء الكرب، وحديث الشفاعة، وبعض الهوامش عليها تعليق بشرح الحديث المذكور في النص.

وهذا كله يفيد أن النسخة قد اطلع عليها غير واحد من أهل العلم، وبحث في محتوياتها تفصيلاً وحرر ما ظهر له فيه اختلاف أو قصور، وعليه يمكن الاعتماد على تلك النسخة في نصوص المسند، مع الاستئناس بغيرها فيما يشكل.

ط - من مميزات النسخة: وبجانب القيمة العلمية لمحتوى النسخة -كما تقدم- فإن لها قيمة تاريخية تتعلق بتاريخ المملكة العربية السعودية وحضارتها، حيث قام أحد أبناء الأحساء بكتابة هذه النسخة بخطه في التاريخ السابق ذكره، ولم تكن طباعة الكتب قد ظهرت، فدل هذا على أن هذا لم يمنع من استمرار منابع العطاء العلمي في ربوع الوطن بواسطة أبنائه دون اكتفاء بما يجلب إليه من البلاد المجاورة.